



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة وهران - 2 - محمد بن أحمد
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس و الأطفونيا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

التشوهات المعرفية للأب في العلاقة مع الأبناء في حالة الطلاق

من اعداد الطالب : بن منصور محمد عادل

تحت اشراف :

جامعة وهران 2

أستاذة التعليم العالي

أ.جبار شهيدة

أعضاء لجنة المناقشة

جامعة وهران 2

مشرفا

الأستاذة: جبار شهيدة

جامعة وهران 2

مناقشا

الأستاذة : بقال أسمي

جامعة وهران 2

رئيسا

الأستاذة : طالب سوسن

السنة الجامعية 2023-2024

ملخص الدراسة باللغة العربية

الكلمات المفتاحية: الأب - التشوهات المعرفية - الطلاق - الأساليب الوالدية

الاشكالية:

التشوهات المعرفية هي أنماط تفكير سلبية وغير عقلانية تلعب دورا كبيرا في التسبب بالاكنتاب. هذه الأفكار المشوهة تؤدي إلى نظرة تشاؤمية تجاه الذات والعالم والمستقبل، مما يساهم في تفاقم عدة اضطرابات انفعالية والاكنتاب والاضطرابات العلائقية خاصة في العلاقات الأسرية. الأب يعتبر فردا مهما في الأسرة، حيث يلعب دورا حاسما في تربية الأبناء ودعم الشريك و يمتد دوره وتأثيره إلى العديد من جوانب الحياة الأسرية. وبالنسبة للأب و معتقداته تؤثر بشكل كبير على تصرفاته وقراراته في الحياة الأسرية. يمكن أن تكون هذه المعتقدات إما داعمة للأدوار الإيجابية للأب أو قد تساهم في تعزيز تشوهات معرفية إذا كانت هذه المعتقدات تتضمن أنماط تفكير سلبية أو غير عقلانية. في هذه الدراسة تطرقنا الى التشوهات المعرفية للأب في العلاقة مع الأبناء في حالة الطلاق.

الفرضية:

تمثلت فرضية البحث في:

تتميز المعتقدات الأبوية بتشوهات معرفية في أساليب المعاملة الوالدية تجاه الأبناء في حالة الطلاق.

منهجية البحث:

المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الإكلينيكي في علم النفس الذي يتضمن دراسة الحالة هذا المنهج مناسب بشكل خاص لهذا البحث لأنه يسمح بالاستكشاف العمق للحالات الفردية، مما يوفر بيانات نوعية غنية ضرورية لفهم الظواهر النفسية المعقدة و كما استعنا بمقياس التشوهات المعرفية و بالملاحظة المباشرة و فحص الهيئة العقلية.

تمثلت عينة الدراسة في حالتين من الذكور المطلقين ذوي أبناء و يتراوح عمرهم بين (40-55)

النتائج:

من خلال نتائج الدراسة العيادية تبين أن الفرضية قد تحقق في كلا الحالتين بتواجد تشوهات معرفية البارز منها التعميم و القفز الى الاستنتاجات ما يبرر كما أن تلك التشوهات المعرفية لها انعكاسات على أساليبهم الوالدية ما يبرر أن هناك تشوهات معرفية للأب في العلاقة مع الأبناء في حالة الطلاق.

ملخص الدراسة باللغة الانجليزية

Keywords: Father - Cognitive Distortions - Divorce - Parenting Styles

Problem Statement:

Cognitive distortions are negative and irrational patterns of thinking that play a significant role in causing depression. These distorted thoughts lead to a pessimistic view of oneself, the world, and the future, contributing to the exacerbation of various emotional disorders, depression, and relational disturbances, particularly in family relationships. The father is considered an important member of the family, playing a crucial role in child-rearing and supporting the partner, with his influence extending to many aspects of family life. A father's beliefs significantly impact his behavior and decisions in family life. These beliefs can either support positive fatherly roles or contribute to reinforcing cognitive distortions if they include negative or irrational thinking patterns. This study addresses the father's cognitive distortions in relation to his children in the context of divorce.

Hypothesis:

The research hypothesis is:

Paternal beliefs are characterized by cognitive distortions in parenting styles towards children in the context of divorce.

Research Methodology:

The methodology used in this study is the clinical psychology approach, which includes case study methodology. This approach is particularly suitable for this research as it allows for an in-depth exploration of individual cases, providing rich qualitative data necessary to understand complex psychological phenomena. We also utilized a cognitive distortions scale, direct observation, and mental state examination.

Sample:

The study sample consisted of two divorced males with children, aged between 40 and 55 years.

Results:

The clinical study results indicated that the hypothesis was confirmed in both cases, with prominent cognitive distortions such as generalization and jumping to conclusions. These cognitive distortions had implications on their parenting styles, justifying the presence of cognitive distortions in the father's relationship with his children in the context of divorce.

الاهداء

اهدي هذا العمل الى مدرستي الأولى معلّمِي في الحياة.

أمي و أبي أطال الله في عمرهما و حفظهم.

و الى المرأة التي كانت بجانبني رغم بعدها بعون الله تكون زوجتي

و الى عمي لحسن رحمه الله و اسكنه الفردوس الأعلى

الشكر

الحمد لله أقصى مبلغ الحمد والشكر لله من قبل ومن بعد.

أود أن أشكر مشرفتي د.جبار شهيدة على كل الوقت الذي خصصته لي، وعلى نصائحها وإرشاداتها وصبرها، وكل الجهود التي بذلتها لمساعدتي في إنجاز هذه المذكرة، وعلى كل قطرة من المعرفة التي سقنا بها.

وأشكر جميع زملائي على كل ما تقاسمناه معا وعلى كل من قدم لي المساعدة , منهم بوقمة عبد الحكيم.

وأود أن أشكر أيضا الأخصائية النفسانية مروة بالمؤسسة الإستشفائية بعين الترك"الدكتور مجبر تامي" على أشكركم على ترحيبها وإصرارها على تعليمي.

و شكرا الى كل من ساعدني في عائلتي خاصة أخي أسامة و عمتي

المحتويات

الصفحة	
أ	ملخص باللغة العربية
ب	ملخص باللغة الانجليزية
ج	الاهداء
د	الشكر
هـ	قائمة المحتويات
1	المقدمة
3	الفصل الأول : مدخل الى الدراسة
4	1. إشكالية الدراسة .
9	2. الفرضيات .
10	3. أهداف الدراسة.
10	4. أهمية الدراسة.
10	5. التعاريف الإجرائية .
12	الفصل الثاني: الطلاق و الأساليب الوالدية
13	المبحث الأول: الطلاق
14	1. مفهوم الطلاق
15	2. المراحل النفسية و الانفعالية للطلاق
16	3. تأثير الطلاق على الرجل
17	4. تأثير الطلاق على الأبناء
19	المبحث الثاني: الأساليب الوالدية
20	1. الوالدية
21	2. الأبوية
22	3. مفهوم الأساليب الوالدية
23	4. أنواع الأساليب الوالدية
26	الفصل الثالث: التشوهات المعرفية
27	1. لمحة تاريخية للتشوهات المعرفية
27	2. المعتقدات المركزية
28	3. الأفكار التلقائية
28	4. المخططات المعرفية
30	5. مفهوم التشوهات المعرفية
31	6. أنواع التشوهات المعرفية
35	الفصل الرابع: منهجية البحث و إجراءاته
36	1. الدراسة الاستطلاعية
37	2. المنهج المستخدم في الدراسة
38	3. أدوات جمع البيانات
40	4. أجراًة الفرضيات
41	5. اختيار الحالات الدراسية
41	6. خطة الدراسة الأساسية

42	7. صعوبات الدراسة
40	الفصل الخامس: الدراسة العيادية الأساسية
44	التقرير السيكولوجي للحالة الأولى (ج.ج)
48	التقرير السيكولوجي للحالة الثانية (ع.م)
52	الفصل السادس: ملخص النتائج و مناقشة الفرضيات
53	1. ملخص النتائج الحاليتين
54	2. مناقشة الفرضيات
55	رؤيا و انتقادات
57	الخلاصة
	الخاتمة
	الاقتراحات
	المصادر و المراجع
	الملاحق

المقدمة :

أصبحت ظاهرة الطلاق واسعة الانتشار في وقتنا الراهن، وتتنوع أسبابها بين العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية. عندما ينفصل زوجان في أي أسرة، فإن هذا الانفصال يؤثر بشكل كبير على جميع أفراد الأسرة وعلاقاتهم ببعضهم البعض. من بين العلاقات الأكثر تأثرًا تأتي علاقة الأب بأبنائه بعد الطلاق. حيث أن العديد من الآباء تتغير أفكارهم ومعتقداتهم ونظرتهم تجاه أبنائهم وكيفية التعامل معهم أو تربيتهم بعد الطلاق. في كثير من الأحيان، يتبنى الآباء أفكارًا خاطئة وغير منطقية بخصوص علاقتهم بأبنائهم بعد الانفصال، مما يؤدي إلى تكوين تشوهات معرفية. هذه التشوهات المعرفية تتمثل في أفكار ومخططات خاطئة تؤثر على الأب وطريقة تفكيره في أبنائه.

في هذه المذكرة، نسعى لدراسة التشوهات المعرفية التي يعاني منها الأب في علاقته بأبنائه في حالة الطلاق. سنركز على أساليب المعاملة والتربية التي يتبعها الأب تجاه أبنائه في هذه الحالة. الهدف من هذه الدراسة هو فهم كيفية تأثير الطلاق على تفكير الأب وسلوكه تجاه أبنائه وكيفية تحسين هذه العلاقة من خلال تصحيح الأفكار الخاطئة والتشوهات المعرفية التي قد تنشأ بعد الانفصال.

لقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى عدة فصول رئيسية لضمان تغطية جميع الجوانب المتعلقة بالموضوع. في الفصل الأول، نقدم مدخلًا للدراسة يوضح الأهمية والخلفية التي دفعتنا لإجراء هذا البحث. الفصل الثاني مخصص لمناقشة الطلاق والأساليب الوالدية المختلفة وتأثيراتها على الأطفال. في الفصل الثالث، نتناول بالتفصيل التشوهات المعرفية التي يمكن أن تصيب الآباء بعد الطلاق. أما الفصل الرابع، فيتضمن منهجية البحث وإجراءاته لضمان دقة وموثوقية النتائج. الفصل الخامس يقدم دراسة عيادية أساسية للحالات التي تم دراستها بشكل عملي. وأخيرًا، في الفصل السادس، نستعرض ملخص النتائج ومناقشة الفرضيات التي تم طرحها في بداية البحث.

في الفصل الأول، سنقوم بتقديم لمحة عامة عن مشكلة الطلاق وتأثيرها على الأسرة بشكل عام. سنستعرض الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع ونناقش الفجوات التي نهدف إلى سدها من خلال هذا البحث. سنوضح أهمية هذه الدراسة في سياق الأبحاث الحالية والحاجة الملحة لفهم تأثير الطلاق على علاقة الأب بأبنائه.

الفصل الثاني سيتناول الطلاق من منظور شامل، حيث سنناقش الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى الطلاق وتأثيراته النفسية والاجتماعية على جميع أفراد الأسرة. سنركز على الأساليب الوالدية المختلفة وكيفية تأثرها بالطلاق، مع تقديم أمثلة ودراسات حالة توضح هذه التأثيرات.

في الفصل الثالث، سنركز على التشوهات المعرفية التي يمكن أن تصيب الآباء بعد الطلاق. سنوضح ما نعنيه بالتشوهات المعرفية وكيف يمكن أن تؤثر على تفكير الأب وسلوكه تجاه أبنائه. سنستعرض النظريات النفسية التي تشرح هذه الظاهرة ونناقش كيفية تشكل هذه التشوهات والعوامل التي تساهم في ذلك.

الفصل الرابع سيكون مخصصًا لمنهجية البحث وإجراءاته. سنوضح الأدوات والأساليب التي استخدمناها لجمع البيانات وتحليلها، مع التركيز على الدقة والموثوقية في النتائج. سنناقش العينة التي تم اختيارها للدراسة والمعايير التي استخدمناها لاختيار المشاركين.

في الفصل الخامس، سنقدم دراسة عيادية أساسية للحالات التي تم دراستها بشكل عملي. سنستعرض الحالات التي قمنا بتحليلها بالتفصيل ونناقش النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة العيادية. سنوضح كيف أثرت التشوهات المعرفية على علاقة الأب بأبنائه في كل حالة من الحالات التي درسناها.

وأخيرًا، في الفصل السادس، سنستعرض ملخص النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث. سنناقش الفرضيات التي تم طرحها في بداية البحث وكيفية تطابقها أو اختلافها مع النتائج الفعلية. سنقدم توصيات بناءً على النتائج التي توصلنا إليها ونقترح طرقًا لتحسين علاقة الأب بأبنائه بعد الطلاق من خلال تصحيح الأفكار الخاطئة والتشوهات المعرفية.

من خلال هذا التقسيم الشامل، نهدف إلى تقديم دراسة مفصلة ومتكاملة تساهم في فهم تأثير الطلاق على علاقة الأب بأبنائه وكيفية تحسين هذه العلاقة لتحقيق أفضل النتائج للأبناء والأسرة ككل.

الجانب النظري

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

1. إشكالية الدراسة.

2. الفرضيات.

3. أهداف الدراسة.

4. أهمية الدراسة.

5. التعاريف الإجرائية.

1. الإشكالية:

الأب هو الوالد الذي يلعب دورًا حاسمًا في تربية وتطوير أطفاله. ينظر إليه عادة على أنه المعيل والحامي للأسرة. يُتوقع من الآباء تقديم الدعم المالي، والحفاظ على الانضباط، والعمل كسلطة داخل المنزل. يُعتبرون أيضًا قدوة يحتذى بها، ينقلون القيم وأخلاقيات العمل والمعايير الاجتماعية لأطفالهم. هذا الدور التقليدي يركز على القوة والقيادة والمسؤولية، مع التركيز بشكل أساسي على الجوانب الخارجية والمالية لحياة الأسرة، في حين كان يُنظر إلى الرعاية العاطفية غالبًا كمسؤولية الأم.

في نظرية التحليل النفسي خاصة كما اقترحها سيغموند فرويد، يلعب الأب دورًا حاسمًا في تطور نفسية الطفل من خلال عقدة أوديب. حل هذه العقدة، غالبًا من خلال التعرف على الوالد من نفس الجنس، أمر ضروري لتطوير هوية جنسية ناضجة واستيعاب المعايير والقيم المجتمعية. يمثل الأب السلطة والقانون، مما يساهم في تشكيل الأنا الأعلى، الذي يحكم الأخلاق والضمير.

وحسب موراى بوين ضمن إطار علاج الأنظمة الأسرية ينظر إلى دور الأب على أنه جزء لا يتجزأ من وظيفة الأسرة ككل. يساهم الآباء بشكل كبير في إنشاء ديناميكيات الأسرة، الأدوار، وأنماط التواصل. يساهم تدخلهم في تعزيز الاستقرار العاطفي والدعم داخل الوحدة الأسرية (Cohen, 2023).

يتجاوز دور الأب ارتباطه البيولوجي بالطفل ويجسد شخصية محورية في نمو الطفل النفسي والعاطفي. يلعب الأب المعترف به من قبل كل من الأسرة والمجتمع، دورا تربويا وعلائقيا لا غنى عنه. فهو يقدم الدعم والأمن والتوجيه الحاسم، وهو أمر أساسي لرعاية و استقرار الطفل ونموه (Juignet Patrick, 2015).

قام (Culpin et al, 2022) دراسة احصائية باستخدام بيانات من الدراسة الطولية لأبوين والأطفال شملت ما يصل إلى 8,409 مشارك تناولت تأثير غياب الأب خلال الطفولة على أعراض الاكتئاب عند الأبناء من المراهقة إلى البلوغ. وجدوا أن غياب الأب وخاصة في الطفولة المبكرة مرتبط بزيادة مخاطر الاكتئاب وأعراض الاكتئاب في سن الـ 24 مع تأثيرات أكثر وضوحا في الإناث. و حسب العازمي و ناصر فلاح سعد. (2020) غياب الأب له تأثيرات عميقة ومتعددة الأبعاد على الطفل و يؤدي إلى زيادة مستويات القلق والشعور بعدم الأمان .

غالبية الدراسات السابقة في مختلف المجالات، بما في ذلك النظرية النظامية والتحليل النفسي، وخصوصًا تلك التي تركز على العلاقة بين الوالدين وكيفية تعاملهم مع أطفالهم، تميل إلى التركيز بشكل أكبر على تأثير هذه العلاقات على الأم وأطفالها وليس على الآباء. تم إجراء الكثير من الأبحاث حول كيفية تأثير سلوك الأمهات على النمو العاطفي والنفسي للأطفال، بينما تم إهمال الدور الحيوي للآباء في هذا السياق إلى حد كبير. على سبيل المثال، تناولت الدراسات ضمن إطار نظرية الأنظمة الأسرية، مثل أعمال موراي بوين، دور الأم بشكل مفصل في ديناميكيات الأسرة وتفاعلها مع الأطفال، في حين لم تحظ تفاعلات الآباء بنفس القدر من الاهتمام. بالإضافة إلى ذلك، ركزت العديد من الأبحاث في التحليل النفسي على علاقة الأم-الطفل وتأثيرها على نمو الطفل، مع إعطاء اهتمام أقل لدور الأب وتأثيره المحتمل. حتى في نظرية التعلق، التي تركز على كيفية تطوير الأطفال لعلاقات عاطفية مع مقدمي الرعاية، يكون التركيز غالبًا على الأم باعتبارها المصدر الرئيسي للأمان العاطفي، مع تجاهل دور الأب في كثير من الأحيان.

في حين أن هناك أسبابًا مختلفة لغياب الأب إلا أن الطلاق يظل السبب الأبرز مما يؤثر بشكل كبير على ديناميكيات الأسرة والعلاقة بين الأب والطفل. لقد ارتبط الطلاق باستمرار بنتائج سلبية على الرجال، مما أثر على صحتهم النفسية وصحتهم البدنية بشكل كبير. أظهرت الدراسات أن الرجال الذين يعانون من الطلاق لا يواجهون ضائقة عاطفية فحسب، بل يواجهون أيضًا تحديات صحية جسدية مختلفة مقارنة بالمتزوجين. ويشمل ذلك زيادة السلوكيات غير الصحية مثل التدخين، فضلًا عن ارتفاع حالات الاكتئاب السريري والمشاكل العاطفية Lamb (2010). نظرًا لآثار الطلاق على الآباء بدءًا من الاضطراب العاطفي إلى التحديات الاقتصادية، فمن الواضح أن الأطفال يتأثرون بشدة أيضًا. وعندما يمر الوالدان بمثل هذه التغيرات فإن التداعيات تمتد بطبيعة الحال إلى الأطفال مما يؤثر على صحتهم العاطفية والنفسية.

وفقًا (Lamb 2010)، فإن تكيف الأطفال مع الطلاق يختلف بشكل كبير ويتأثر بعوامل مثل الاستقرار الاقتصادي ونوعية الأبوة والأمومة، والصراع الأبوي. إن الأطفال من الأسر المطلقة عادة ما يكونون أسوأ في النتائج العاطفية والسلوكية والاجتماعية والصحية والأكاديمية مقارنة بأولئك من الأسر غير المطلقة. ويكون التأثير أكثر حدة إذا كانت البيئة الأسرية قبل الطلاق منخفضة الصراع، مما يشير إلى أن هؤلاء الأطفال يستفيدون من بنية أسرية مستقرة. بالإضافة إلى ذلك فإن مشاركة الآباء غير المقيمين وخاصة جودة

تفاعلاتهم وليس تكرارها تؤثر بشكل كبير على صحة الأطفال. في حين أن بعض الأطفال يتكيفون بشكل جيد، فإن البعض الآخر يعاني من آثار سلبية طويلة الأمد و يؤكد ذلك أهمية تلبية الاحتياجات المتنوعة للأطفال بعد الطلاق (Lamb, 2010).

بما أن الأسرة بأكملها تتحمل المعاناة أثناء الطلاق كل فرد بدرجات من الشائع بشكل خاص أن يتغيب الآباء مما يؤدي إلى فجوات كبيرة في العلاقة بين الأب والطفل. على الرغم من هذه التحديات فمن المهم فهم سلوكيات الآباء تجاه أطفالهم وديناميكيات علاقاتهم في مثل هذه المواقف.

في دراسة احصائية ل (Kennedy, 2012) "العلاقة بين الضغوط الأبوية، التثوهات المعرفية، والاضطرابات النفسية لدى الأطفال" هدفت لفحص تأثير الضغوط الأبوية والتثوهات المعرفية على الاضطرابات النفسية لدى الأطفال لوجمعت بيانات من عينة تتكون من 70 أما بيولوجية أو مقدمات رعاية رئيسيات لأطفال تتراوح أعمارهم بين 6 و18 سنة من نيو جيرسي وبنسلفانيا. أبرزت النتائج أن الضغوط الأبوية تعمل كوسيط بين التثوهات المعرفية والاضطرابات النفسية لدى الأطفال، مما يشير إلى أن إدارة الضغوط الأبوية والتثوهات المعرفية قد تحسن من نتائج سلوك الطفل.

وفقًا للدراسة بالولايات المتحدة الأمريكية حول بيئة العلاقات بين الأب والطفل: نموذج موسع ل Cabrera et al (2014)، تلعب معتقدات الآباء دورا حاسما في تشكيل سلوكياتهم التربوية من خلال عدة آليات مترابطة. تبرز الدراسة أن تصورات الآباء لأدوارهم، المتأثرة بالمعايير الشخصية والثقافية والاجتماعية، تحدد نهجهم في التربية، الذي يمكن أن يتراوح من الأساليب السلطوية إلى الأساليب الأكثر رعاية. يؤكد هذا النموذج على طبيعة التفاعلات الديناميكية والمتبادلة بين الأب والطفل، موضحًا كيف تتطور سلوكيات ومعتقدات الآباء استنادا إلى تجاربهم والتأثيرات الخارجية، مما يؤثر بذلك على تطور أطفالهم عبر المجالات الاجتماعية والعاطفية والمعرفية. تؤكد البحث على تعقيد الأبوة، مشيرة إلى تأثير المعتقدات الفردية وسياقات المجتمع الأوسع على ممارسات التربية.

الأفكار ظاهرة معقدة ومتعددة الجوانب، أساسية لوعينا وهويتنا. تتشكل أنماط الفكر بمزيج من التجارب الشخصية، والعواطف، والمعرفة، والخلفيات الثقافية. هذا المزيج الفريد يؤثر على معتقدات الفرد، ورغباته، ودوافعه، ومخاوفه. تتكون هذه العناصر من خلال تجارب الحياة الفردية والسلوكيات المكتسبة، مساهمة في طريقة تفكير وإدراك فريدة وشخصية للعالم. يمكننا القول في مصدرها أن الأفكار جزء من "المخططات Schema" وهي أنماط تنظيمية مستقرة للفكر تشكل الإطار الأساسي لتصنيف وتقييم التجربة. عندما تتطور أنماط التفكير والمخططات بطريقة خاطئة، يصبح الإدراك مشوها ويمكن أن يسبب مشاكل متعددة لأن أفكارهم سلبية أو غير واقعية (Birren 2006).

و اقترح آرون بيك أن التشوّهات المعرفية، والتي هي أنماط تفكير سلبية وغير عقلانية، تلعب دورا كبيرا في التسبب بالاكْتئاب. يعتقد أن هذه الأفكار المشوهة تؤدي إلى نظرة تشاؤمية للذات، والعالم والمستقبل مساهمة في تطور واستمرار الاكتئاب. بيك (1963). نظرية آرون ت. بيك الأصلية ركزت في ذلك الوقت على كيف تؤدي و تساهم هذه التشوّهات المعرفية في الاكتئاب، ومع ذلك فقد قدمت هذه النظرية الشاملة شرحا لعلاج مجموعة أوسع من الاضطرابات لاحقا، كما تشير الدراسات الحالية حول التشوّهات المعرفية إلى أنها تمكن أن تؤثر على مجموعة أوسع من جوانب الذات والسلوك مع الآخرين (Beck, & Fleming 2021)

إذا كانت التشوّهات المعرفية تؤثر على الذات بطرق عديدة، فإنها بلا شك تؤثر على جوانب أخرى من الفرد، مثل الحياة الاجتماعية والعلاقات. يمكن أن تؤدي هذه الأنماط المشوهة من التفكير إلى سوء تفسيرات وتقييمات غير واقعية للتفاعلات الاجتماعية، مما قد يؤدي إلى تحديات كبيرة في كيفية تواصل الأفراد مع الآخرين. الآثار واسعة النطاق، تؤثر على كل شيء من التواصل اليومي إلى العلاقات طويلة الأمد كالعلاقة بين الوالدين و أطفالهم. من بين هذه الجوانب، يعتبر الوالدية مجالا مهما للفحص. يشمل هذا الجانب من التفاعل الاجتماعي ليس فقط للذات ولكن أيضا الديناميكيات بين الأشخاص، خاصة في السلوكيات والممارسات التي يتبناها الآباء مما يثير ضرورة فهم تأثير التشوّهات المعرفية على الوالدية .

في الدراسات التي تتناول التشوهات المعرفية للأب في العلاقة مع الأبناء في حالة الطلاق يكمن اهتمامنا الأساسي في كيفية تأثير الاعتقادات والتمثيلات والأفكار و بالتالي التشوهات المعرفية في تحديد هذه السلوكيات التي يقوم بها الآباء تجاه أطفالهم و تعتبر أساليب الوالدية إطاراً أساسياً لفهم هذه السلوكيات. تصنف هذه الأساليب استناداً إلى أبعاد متنوعة مثل الاستجابة يشار إليها أيضاً بالدفء الأبوي أو الدعم وتعني "المدى الذي يعمل فيه الوالدان عمداً على تعزيز الفردية والتنظيم الذاتي والتأكيد على الذات من خلال التناغم والدعم والموافقة على الاحتياجات والمطالب الخاصة للأطفال" والمطالبة الأبوية المشار إليها أيضاً بالسيطرة السلوكية تشير إلى "المطالب التي يفرضها الوالدان على الأطفال ليصبحوا جزءاً من الكيان العائلي، من خلال مطالبهم بالنضج، والإشراف، والجهود التأديبية، والاستعداد لمواجهة الطفل الذي يعصي " Baumrind, (1991, ص 62-61).

هذه الأساليب توفر وسيلة قابلة للقياس للتطرق حول كيفية تفاعل الآباء مع أبنائهم.

و تشير (1999) N.darling أن الأساليب الوالدية بأنها الأساليب التي يستخدمها الآباء للتحكم في تربية أبنائهم وتأثيرهم وتنشئتهم الاجتماعية مما يعكس نمطاً عاماً للتربية بدلاً من السلوكيات المعزولة. تتضمن اثنين من المكونات الرئيسية: الاستجابة الوالدية، التي تشير إلى درجة الدعم العاطفي والانتباه والقبول الذي يقدمه الآباء؛ والمطالبة الوالدية، التي تشمل التوقعات والانضباط الذي يفرضه الآباء لدمج الأطفال في معايير المجتمع الأسري. تعتبر هذه الأساليب حاسمة في تشكيل سلوك وتطور الأطفال، مع التأكيد على التوازن بين تغذية الفردية وفرض الانضباط.

كما في دراسة احصائية أخرى ل (2017) Acharya and Relajo إلى تحديد دور التشوهات المعرفية والعلاقة الوالدية في أعراض الاكتئاب بين المراهقين الذكور تألفت العينة من 150 مراهقاً ذكراً تتراوح أعمارهم بين 18-19 عاماً. كشفت نتائج تحليل أن النقد الذاتي، والعجز، والانشغال بالخطر، ولوم الذات، والحماية الزائدة من الأب كانت تساهم بشكل إيجابي في اكتئاب المراهقين، بينما كانت رعاية الأب تساهم بشكل سلبي فيه. تسلط النتائج الضوء على التأثير الكبير للتشوهات المعرفية والعلاقة الوالدية على أعراض الاكتئاب لدى المراهقين.

على الرغم من الدور الحاسم للأباء في النمو النفسي لأبناءهم، لم يحظى الكثير من الاهتمام لكيفية تأثير التشوهات المعرفية للأباء و معتقداتهم والتحييزات المضللة حول الوالدية على أساليبه خاصة في حالة الطلاق عندما يكون دور و واجبات الأب تحت الضغط. تعد هذه الفجوة بالغة الأهمية حيث أن التشوهات المعرفية يمكن أن تقود إلى اعتماد أساليب تربوية غير ملائمة وغير فعالة، مما قد يؤثر سلبا على الصحة الانفعالية والنفسية للطفل والوالدين على حد سواء. هذه الأساليب قد تعيق النمو السوي للطفل وتساهم في ظهور مشاكل سلوكية وانفعالية قد تستمر لفترات طويلة ، كما أنها تؤثر على جودة وطبيعة العلاقة بين الوالد والطفل، مما يجعل من الضروري التعرف على هذه التشوهات و مدى اثرها.

ووفقا لدراسة ووفقا (Cueli et al 2024)، تؤثر أساليب الوالدية غير السليمة مثل تلك التي تتميز بمستويات عالية من النقد والرفض بشكل سلبي على كل من الأطفال والآباء. ترتبط هذه السلوكيات التربوية بزيادة الصعوبات في انتباه ، والقلق، و الاضطرابات الانفعالية. كما تؤثر هذه الممارسات ايضا على للآباء، يؤثر ذلك على تصوراتهم لتحديات التربية. وهذا يسلط الضوء على علاقة معقدة وثنائية الاتجاه بين أساليب التربية وديناميكيات الأسرة، حيث تسهم السلوكيات السلبية في نتائج غير مواتية للوحدة الأسرية بأكملها.

حسب هذا الأخير و دراسات تشبه هدف دراستنا الحالية نطرح التساؤل كالاتي:

كيف تتميز المعتقدات الخاصة بالأب تجاه الأبناء في حالة طلاق ؟

2.فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة :

تتميز المعتقدات الأبوية بتشوهات معرفية في أساليب المعاملة الوالدية تجاه الأبناء في حالة الطلاق.

الفرضية الجزئية الأولى :

تتميز التشوهات المعرفية للأب بالتعميم المفرط.

الفرضية الجزئية الثانية:

تتميز التشوهات المعرفية للأب بالقفز إلى الاستنتاجات.

3. أهداف الدراسة :

الهدف من هذه الدراسة هو معرفة ما اذا تتميز أساليب المعاملة الوالدية للأب بالتشوهات المعرفية وتحديد الطرق التي من خلالها تؤثر هذه التشوهات على تلك الأساليب في حالة وجودها.

4. أهمية الدراسة:

تكمّن أهمية هذه الدراسة في فهم لكيفية تأثير التشوهات المعرفية للأباء على أساليب الوالدية وبالتالي علاقاتهم مع أطفالهم في حالة الطلاق. ومن خلال تحديد وفهم هذه التشوهات .يمكن أن توفر الدراسة رؤى حول الآثار الأوسع على سلوك الطفل و صحته و صحة العلاقة الأبوية . وبالتالي تفتتح آفاق جديدة لبحوث ودراسات أخرى فيما يخص هذه الموضوع.

5. التعاريف الإجرائية:

التشوهات المعرفية:

التشوهات المعرفية هي أنماط تفكير متحيزة وغير عقلانية تتحرف بشكل منهجي عن الواقع وتؤثر على تصورات الفرد وتفسيراته للأحداث تؤدي إلى التفكير السلبي. و يمكن أن تتميز في عدة أنواع حسب نمو الشخص منها التعميم المفرط : Overgeneralization يتضمن ذلك استخلاص استنتاجات واسعة من حدث واحد أو قليل من الأحداث و القفز إلى الاستنتاجات Jumping to Conclusion ويشمل إجراء تفسير سلبي دون دعم من الحقائق.

الأساليب الوالدية:

الأساليب الوالدية تشير إلى الطرق المستمرة التي يتبناها الآباء لتوجيه ورعاية أطفالهم، وتتميز بتفاوت في مستويات الدفء العاطفي والسيطرة. تغطي هذه الأساليب مجموعة متنوعة من الطرق التربوية، من المنظمة إلى المرنة، وتؤثر في تطور الطفل سلوكيا وعاطفيا.

الفصل الثاني

الطلاق و الأساليب الوالدية

المبحث الأول: الطلاق

1. مفهوم الطلاق

2. المراحل النفسية و الانفعالية للطلاق

3. تأثير الطلاق على الرجل

4. تأثير الطلاق على الأبناء

المبحث الثاني: الأساليب الوالدية

1. الوالدية

2. الأبوية

3. مفهوم الأساليب الوالدية

4. أنواع الأساليب الوالدية

المبحث الأول

الطلاق

1. مفهوم الطلاق

2. المراحل النفسية و الانفعالية للطلاق

3. تأثير الطلاق على الرجل

4. تأثير الطلاق على الأبناء

1. مفهوم الطلاق:

الطلاق لغةً هو حلُّ الوثاق ورفع القيد، مشتق من الإطلاق وهو الإرسال والتترك و في حالة الأزواج يعتبر الطلاق في الشريعة الإسلامية في الشريعة الإسلامية، هو إنهاء الزواج بين الزوجين بطريقة محددة قانوناً. يعتبر الطلاق أحد الحقوق التي يمتلكها الزوج بشكل أساسي، ولكن يمكن للزوجة أيضاً طلب الطلاق في بعض الظروف مثل الضرر أو الإهمال أو عدم الإنفاق، وذلك من خلال ما يُعرف بالخلع أو الفسخ.

يعتبر الطلاق في الإسلام قانونياً فقط عندما ينطق به الزوج صراحة أو يكتب بنية الطلاق ويجب أن يتم في حالة طهارة من الزوجة وليس خلال فترة الحيض. يوجد نوعان أساسيان من الطلاق في الإسلام: الطلاق الرجعي، حيث يمكن للزوج أن يرجع زوجته خلال فترة العدة دون حاجة لعقد جديد ومهر جديد، والطلاق البائن حيث لا يمكن الرجوع فيه إلا بعقد جديد إذا انتهت فترة العدة كما يعتبر في خيارا مكروها وهو يستخدم فقط كحل أخير عندما تفشل جميع الوسائل الأخرى لإصلاح العلاقة بين الزوجين.

حسب Gary R. VandenBos (2015) الطلاق يعرف بأنه حل الزواج قانونياً يسمح للأزواج السابقين بإعادة الزواج. قد يكون لهذه العملية تأثير كبير على رفاهية الفرد، مما قد يؤدي إلى آثار نفسية مثل الاكتئاب، والوحدة، والعزلة، وانخفاض تقدير الذات، وأشكال أخرى من الضيق العاطفي.

و حسب ابن قدامة (1968) يُعرف بأنه انفصام عملية الزواج بناء على أسباب محددة دينياً أو شرعياً أو قانونياً، ومن بين الأسباب الرئيسية للطلاق الزنا، والهجر لعدة سنوات، والقسوة، والجنون الذي لا أمل في شفائه. يشير النص أيضاً إلى أن هناك فرقا بين الانفصال والطلاق حيث يسمح الطلاق لكلا الطرفين بإقامة زواج جديد، بينما يقتصر الانفصال على انقطاع العلاقات الجسدية والاستقلالية المنزلية لكل طرف عن الآخر. وبتعبير آخر، يوصف الطلاق بأنه انهيار الوحدة الأسرية وتفكك الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بأدوارهم بشكل مرضي.

للاكتفاء بالمعنى العام لمفهوم الطلاق من مختلف النواحي العلمية يمكن القول أن الطلاق هو الطلاق هو إنهاء الزواج قانونياً يتيح للأزواج السابقين الزواج مجدداً وقد يؤدي إلى آثار نفسية متعددة مثل الاكتئاب والوحدة. يُعرّف أيضاً بأنه انفصام عملية الزواج لأسباب محددة دينياً أو شرعياً أو قانونياً مثل الزنا والهجر

والقسوة. الطلاق يفتح المجال لإقامة زواج جديد بخلاف الانفصال الذي يقتصر على انقطاع العلاقات الجسدية فقط، ويُعتبر الطلاق انهياراً للوحدة الأسرية وتفككاً للأدوار الاجتماعية المرتبطة بالأسرة. بالإضافة أن الطلاق حسب الشريعة الإسلامية هو حل العلاقة الزوجية حيث يكون للزوج الحق الأساسي في الطلاق لكن الزوجة أيضاً يمكنها طلبه تحت شروط مثل الضرر أو الإهمال و يتطلب الطلاق أن ينطق به الزوج صراحةً أو يكتبه و يوجد نوعان رئيسيان من الطلاق الرجعي والطلاق البائن.

2. المراحل النفسية و الانفصالية للطلاق:

المرحلة الأولى: اللوم.

في المرحلة الأولى من الطلاق، يبدأ الطرفان عادة بتبادل الاتهامات بالمسؤولية عن المشاكل السابقة والحالية وحتى المستقبلية، مما يؤدي إلى تدهور في التواصل والمسافة العاطفية. قد يعاني المبادر من صورة ذاتية سلبية، عدم الرضا، كبت الغضب، القلق والاكتئاب، مما يسهم في انخفاض عام في الطاقة والمزاج. بالمقابل، غالباً ما يشعر المستقبل بالذهول، الإنكار، العجز، وخوف شديد من المجهول، مصحوباً بشعور بالصدمة. تضع هذه المرحلة الأساس العاطفي للتحديات القانونية والشخصية اللاحقة لعملية الطلاق.

المرحلة الثانية: الحداد وعدم الرضا.

هذه المرحلة تتميز بحزن عميق وإحساس شديد بالخسارة، حيث تبدو الحياة معنى لها. قد يصبح الأفراد شديدي الحساسية للتعليقات ويظهرون انشغالاً مكثفاً بمشاعرهم و صعوبة ملحوظة في التركيز على المهام اليومية واضطراب كبير في أدوار الأبوة، مما يعكس التأثير العاطفي العميق لعملية الطلاق.

المرحلة الثالثة: الغضب والاستياء.

تتميز هذه المرحلة بالغضب الشديد والشعور بالخيانة، وغالباً ما يوجه الغضب عموماً نحو "جميع الرجال" أو "جميع النساء." قد يقنع الغضب الطرف المبادر بأن الطرف الآخر قد تسبب في أذى كبير ويستحق المعاناة. تحت هذا الغضب، تكمن مخاوف أعمق وشكوك حول المستقبل، المالية، وإيجاد شريك متفهم. قد يعبر كلا الطرفين عن عدم الرضا عن العلاقة، مع الشعور بمجموعة من المشاعر المتوترة والمنقلبة.

المرحلة الرابعة: تقبل العزوبية واتخاذ قرار الطلاق

تتضمن هذه المرحلة تقبل الحرية من قيود الزواج، استكشاف اهتمامات شخصية جديدة، وتجربة الاستقلالية. قد يبدأ الأفراد في ممارسة أنشطة جديدة، اتخاذ قرارات شخصية بشكل مستقل، والعمل على بناء الثقة بالنفس وتعزيز الثقة، مما يحسن صورتهم الذاتية. كما أنها فترة لإعادة تقييم وأداء الأدوار الأبوية والمهنية بشكل أكثر فعالية.

المرحلة الخامسة: بدايات جديدة وتنفيذ القرار

خلال هذه المرحلة، يمر الأفراد بتعديلات جسدية وعاطفية وهم يقبلون نهاية زواجهم. يبدؤون في أخذ السيطرة على حياتهم، وضع خطط طويلة الأمد، والعمل نحو إقامة حل عادل والتزامات جديدة. تشير هذه المرحلة إلى بداية فصل جديد حيث تُعطى الأولوية للنمو الشخصي والتخطيط للمستقبل (Al Ubaidi, 2017).

3. الآثار النفسية للطلاق على الرجل :

حسب (Bulut & Dagtas, 2022) تشمل الآثار النفسية للطلاق على الرجال مجموعة من التحديات العاطفية والاجتماعية والاقتصادية. عاطفياً، يعاني العديد من الرجال من الوحدة والاكتئاب والقلق بعد الطلاق، وقد يتفاقم ذلك بسبب الاتصال المحتمل المنخفض بالأطفال إذا لم يُمنح الحضانة. وهذا قد يؤدي إلى مشاعر الذنب وعدم الكفاءة، مما يؤثر على تقديرهم لذاتهم ورفاهيتهم العاطفية. اجتماعياً، قد يجد الرجال أنفسهم ينتقلون في تغييرات في دوائرهم الاجتماعية وربما يواجهون وصمة عار مرتبطة بكونهم مطلقين. اقتصادياً، قد تشمل تداعيات الطلاق دفعات النفقة وتقسيم الأصول، مما قد يؤدي إلى عدم الاستقرار المالي. تتطلب هذه التغييرات فترة تعديل كبيرة، يمكن خلالها أن يعاني الرجال مع هويتهم الجديدة كأفراد مطلقين. بوجه عام، يمكن أن يؤدي الضغط الناجم عن هذه العوامل المجتمعة أيضاً إلى مشاكل صحية جسدية، حيث قد يمارس الرجال سلوكيات غير صحية أو يهملون صحتهم .

و يشير (Chadwick 1989) أن المخاوف المتعلقة بالأبوة تمثل جانباً رئيسياً من عملية التكيف للآباء المطلقين. بعد الطلاق يعاني العديد من الآباء من تغييرات في علاقاتهم مع أطفالهم، خاصة إذا لم يحصلوا

على الحضانة. تتضمن عملية التكيف التنقل في دور جديد أو محدود في حياة أطفالهم، مما يمكن أن يؤدي إلى مشاعر بالذنب وعدم الكفاءة والضيق العاطفي.

يتغير دور الأبوة بشكل كبير بعد الطلاق، مما يؤثر على كيفية تفاعل الآباء مع أطفالهم وإدارة مسؤولياتهم المشتركة في التربية. تؤثر جودة العلاقة التي يحافظون عليها مع أطفالهم بشكل كبير على تكيف الرجال المطلقين مع الطلاق. قد يعاني الآباء الذين لا يحصلون على الحضانة من حزن عميق وقلق بسبب قلة التواصل مع أطفالهم، مما يمثل غالباً الجزء الأكثر تحدياً في عملية الطلاق بالنسبة لهم. هذا الوضع يمكن أن يزيد من مشاعر الاكتئاب ويؤثر سلباً على الحياة الاجتماعية والصحة الانفعالية.

و حسب خلف الله ح.، & لبصير ع. ا (2022) يؤدي الطلاق في كثير من الحالات إلى مشاكل نفسية عديدة عند بعض الرجال، خاصة عندما لا يتقبلون أمر الانفصال في البداية. بالرغم من أن الزوجة هي التي غالباً ما تبادر بالطلاق، فإن هذا يولد لديهم شعوراً بالذنب والفقدان والقلق والإحساس بعدم القدرة على الاستمرار، مما يؤدي إلى عدم الرغبة في الزواج مرة أخرى بسبب عدم قدرتهم على التعامل مع المسؤوليات الأسرية.

وفقاً ل Chadwick (1989)، غالباً ما يعاني الآباء المطلقون من صعوبة في الحفاظ على الاتصال المنتظم بأطفالهم. ويشير إلى أن معظم الآباء لا يحصلون على الحضانة بعد الطلاق حيث تحصل النساء على الحضانة الفردية في 80 إلى 90 في المئة من الحالات. يؤدي هذا الحد من الحضانة إلى تقليل الاتصال بأطفالهم، مما يمكن أن يؤثر بشكل كبير على الرفاهية العاطفية للآباء. يؤدي تقليل التفاعل غالباً إلى مشاعر الحزن والقلق والشعور بالفقدان، حيث يصبح الحفاظ على علاقة قوية مع أطفالهم أمراً صعباً. يكون هذا الفقدان للاتصال بشكل متكرر كواحد من أكثر الجوانب المؤلمة للطلاق بالنسبة للآباء.

4. الآثار النفسية للطلاق على الأبناء:

وفقاً لمورين (2023)، يمكن أن يكون للطلاق تأثير عميق على الصحة النفسية للأطفال. في البداية، يواجه الأطفال غالباً ضغوطاً شديدة، وغضب، قلق، خاصة في السنتين الأوليين بعد الطلاق. يكافح الأطفال الصغار لفهم التغييرات، مما يؤدي إلى الارتباك وانعدام الأمان. الأطفال في سن المدرسة يلومون أنفسهم

غالبا، مما يؤدي إلى الشعور بالذنب وانخفاض تقدير الذات. المراهقون، من ناحية أخرى، يتفاعلون بالغضب والتمرد، وغالبا ما يلقون اللوم على أحد الوالدين أو كليهما. التغيير الناتج عن الطلاق يمكن أن يضعف الروابط بين الأطفال والوالد غير الحاضن، عادة الأب، بسبب قلة التواصل، مما يؤدي إلى آثار نفسية وعاطفية طويلة الأمد. بالإضافة إلى ذلك يواجه الأطفال تحديات أكاديمية، ومشكلات سلوكية، ومشكلات صحية نفسية مثل الاكتئاب والقلق. بما في ذلك الضغط المالي وتغيرات السكن، يزيد من تقاوم هذه الصعوبات. يواجه الأطفال أيضا صراعات الولاء، مما يؤدي إلى التوتر العاطفي والضغط.

وفقًا Amato (1996) يوجد مشاكل في العلاقة بين الأب و الأطفال و لكن المشاكل في العلاقات بين الوالدين والأطفال موجودة غالبا قبل طلاق الوالدين بفترة طويلة، مما يشير إلى أن بعض المشاكل التي شوهدت في هذه العلاقات بعد الطلاق كانت تتطور لعدة سنوات قبل ذلك. و تلعب جودة زواج الوالدين دورًا حاسمًا، حيث كانت رداءة جودة الزواج بدلاً من الطلاق نفسه هي السبب الرئيسي للمشاكل في العلاقة بين الوالدين والأطفال. و أيضا مدى سعادة زواج الوالدين قبل الطلاق تأثيرات طويلة الأمد على العلاقة بين الوالدين والأطفال مما يؤثر على جودتها سواء قبل الطلاق أو بعده ويشير إلى أن الزواج المضطرب يمكن أن يكون له آثار سلبية مستمرة على كيفية تعامل الوالدين والأطفال مع بعضهم البعض. بالإضافة إلى ذلك للطلاق تأثير سلبي أكثر أهمية على علاقات الآباء بأطفالهم مقارنة بالأمهات، حيث أن الآباء الذين لم يكن لديهم حضانة الأطفال غالبا ما كانت لديهم علاقات أضعف مع أطفالهم مقارنة بالأمهات اللواتي كن يحتفظن بالحضانة. هذا الضعف في العلاقة بين الأب والطفل بالإضافة إلى الضغط الناتج عن النزاع الزوجي يزيد من الأزمة الحالية.

المبحث الثاني

الأساليب الوالدية

1. الوالدية

2. الأبوية

3. مفهوم الأساليب الوالدية

4. أنواع الأساليب الوالدية

1. الوالدية:

حسب (2015) j.dayan تعرف "الوالدية" كمصطلح نشأ من الكلمة الإنجليزية "parenthood" في البداية، كان يشير إلى دور الوالدين من منظور عملي أو أخلاقي. مع مرور الوقت، تطور مفهوم الوالدية ليشمل بعدا نفسيا، خاصة فيما يتعلق بعلم الأمراض النفسية للفترة المحيطة بالولادة. ويصف الوالدية كعملية نفسية، بشكل أساسي غير واع تهيئ الفرد وتمكنه من تجربة كونه والدا و ممارسة وتنفيذ هذا الدور. تترافق هذه العملية مع تغييرات في اهتمامات الفرد ومزاجه واستجابته، وغالبا ما تبدأ منذ الحمل وتترسخ في فترة ما بعد الولادة. يعتبر هذا الانتقال إلى الأبوة أزمة تطويرية، بينما تحقق رغبات الطفولة، من خلال إعادة تنشيط الصراعات التطويرية السابقة. تستمر هذه التغييرات الرئيسية في التأثير على الفرد طوال حياته مع إمكانية حدوث تعديلات كبيرة مع وصول أعضاء جدد إلى الأسرة.

و يصف G.neyard (2012) مصطلح "الولدية Parentalité" لوصف ليس فقط الجوانب البيولوجية للإنجاب ولكن أيضا بشكل أكثر شمولاً الأبعاد النفسية والاجتماعية والتعليمية للوالدين. يشمل هذا المفهوم مسؤوليات الوالدين في رعاية أطفالهم ونموهم ورفاههم، والتكيف مع الهياكل الأسرية المختلفة. على الرغم من أن استخدامه يؤدي أحيانا إلى الارتباك أو التفسيرات الخاطئة بسبب معانيه المتنوعة. وقد أعيد تخصيص مفهوم الوالدية من قبل العامة والمجتمع المدني، مع تسليط الضوء على دوره في سياسات دعم الأسرة وإدارة السكان. ومن ثم يفهم أن الوالدية على أنها بناء اجتماعي ونفسي ديناميكي ومتطور باستمرار يعكس ديناميكيات الأسرة المتغيرة والأعراف المجتمعية. وهي تمتد إلى ما هو أبعد من مجرد القرابة، التي تتعلق بشكل مباشر أكثر بالروابط البيولوجية والقانونية، من خلال دمج مجموعة واسعة من المسؤوليات والعلاقات التي تشكل تجربة تربية الأطفال في سياقات مختلفة.

حسب (2001) alain burel هناك فرق بين القرابة parenté والوالدية parentalité حيث تشير القرابة إلى الروابط البيولوجية أو القانونية، مثل تلك التي يتم تأسيسها عن طريق التبني. في المقابل، تركز الوالدية أكثر على الوظائف والأدوار التعليمية والعاطفية والاجتماعية لتربية الطفل، والتي غالبا ما تشمل الآباء البيولوجيين ولكن لا تقتصر عليهم. و تطورت فكرة الوالدية، خاصة في سياق الأسر الحديثة التي قد تشمل هياكل مثل الأسر المعاد تكوينها، أو الأمهات أو الآباء الوحيدين، أو الأسر المثلية. هذه الهياكل تعيد النظر

في الأدوار والمسؤوليات الأبوية والأمومية متجاوزة الروابط البيولوجية . كما تنطوي الوالدية على عكس القرابة البسيطة على قضايا المسؤولية القانونية والتعليم والرعاية والدعم العاطفي، بغض النظر عن الأصول البيولوجية للطفل.

وفقاً لما سبق يمكن تعريف "الوالدية" كمصطلح شامل يتجاوز مجرد العلاقات البيولوجية أو القانونية (القرابة)، ليشمل الأدوار والوظائف التربوية والعاطفية والاجتماعية المتعلقة بتربية الأطفال. تعتبر الوالدية عملية نفسية بشكل أساسي غير واعية تهيئ الفرد لتجربة كونه والداً وتمكنه من ممارسة وتنفيذ هذا الدور، وتترافق مع تغيرات في اهتمامات ومزاج الفرد واستجاباته. تبدأ هذه العملية عادة منذ الحمل وتترسخ في فترة ما بعد الولادة وتعتبر انتقالاً إلى الأبوة يمكن أن يمثل أزمة تطويرية تتضمن إعادة تنشيط الصراعات التطويرية السابقة. تستمر هذه التغييرات في التأثير على الفرد طوال حياته، وقد تخضع لتعديلات كبيرة مع وصول أعضاء جدد إلى الأسرة. وبالتالي الوالدية هي بناء اجتماعي ونفسي ديناميكي ومتطور يعكس ديناميكيات الأسرة المتغيرة والأعراف المجتمعية، ويمتد إلى ما هو أبعد من مجرد القرابة، من خلال دمج مجموعة واسعة من المسؤوليات والعلاقات التي تشكل تجربة تربية الأطفال في سياقات مختلفة.

2. الأبوية fatherhood :

حسب مايكل لامب تشمل الأبوة دوراً معقداً ومتعدد الجوانب داخل الأسرة وفي تنمية الطفل، وتتميز بمجموعة من المسؤوليات والتأثيرات التي تتجاوز مجرد الوجود الفعلي في المنزل. تتضمن تفاعلات مباشرة وغير مباشرة تساهم في الرفاه العاطفي والاجتماعي والاقتصادي للأطفال. يشمل ذلك تقديم الدعم العاطفي، والاستقرار الاقتصادي، والمشاركة في الأنشطة التي تعزز نمو الطفل. إن جودة وطبيعة هذه التفاعلات، بدلاً من مجرد وجود الأب، هي الأساس في تشكيل نمو الطفل. (Lamb2010)

كما اقترح لامب في نظريته عن التعلق أن تطور التعلق بين الأب والرضيع هو أمر حاسم لنمو الطفل العاطفي والاجتماعي المبكر. تتشكل العلاقات القوية من خلال التفاعلات المنتظمة وذات الجودة العالية حيث يستجيب الآباء بشكل فوري ومناسب لاحتياجات أطفالهم. هناك عدة عوامل تؤثر على هذه العلاقات، بما في ذلك تجارب الطفولة الخاصة بالآباء، ومدى مشاركتهم في مهام الرعاية مثل الإطعام والاستحمام

والراحة، وكذلك الصحة النفسية للآباء. تكون العلاقات المستقرة بين الأب والرضيع ثابتة مع المشاركة المستمرة للأب، وتدعمها سياسات مثل إجازة الأبوة. تؤدي العلاقات الآمنة بين الأب والرضيع إلى تحسين إدارة التوتر والمهارات الاجتماعية والقدرة على التحمل لدى الأطفال. تؤثر الأعراف الثقافية، والظروف الاقتصادية، وأنظمة الدعم الاجتماعي أيضًا على درجة مشاركة الآباء وتطوير التعلق، مما يبرز أهمية تعزيز مشاركة الآباء النشطة في رعاية الأطفال المبكرة.

حسب Hariete becher (2008) الأب في الأسر المسلمة ينظر إليه تقليدياً كسلطة رئيسية داخل الأسرة. يمتلك سلطة كبيرة على قرارات الأسرة ومسؤول عن الرفاهية العامة للأسرة. يتماشى هذا الدور الأبوي مع المعايير الثقافية والدينية التي تضع الأب كـ "الرئيس" أو "رب الأسرة"، ويجسد كل من أدوار القيادة والموفر. تشمل مسؤولياته الدعم المالي، وتوجيه قيم الأسرة، والحفاظ على التزام الأسرة بالممارسات الدينية والثقافية. يعكس هذا رؤية تقليدية حيث يحترم الأب ويعتبر جزءاً لا يتجزأ من هيكل الأسرة، متوافقاً مع التوقعات الاجتماعية الأوسع في هذه المجتمعات.

كما يرى الباحث ع.عبد الحق 2017 أن مفهوم الأب يشمل عدة أبعاد تتجاوز النطاق البيولوجي ليشمل الجوانب الاجتماعية والثقافية. في الإسلام، الأب ليس فقط الشخص الذي يساهم بيولوجياً في ولادة الطفل، بل يشمل أيضاً الجوانب التربوية والرعاية والمسؤولية تجاه الأطفال. يركز النص القرآني على أهمية الأب كشخصية مركزية في الأسرة و يؤدي دوراً حاسماً في التنشئة الاجتماعية والدينية للأطفال. كما يعطى الأب دوراً هاماً في تحديد النسب والهوية الاجتماعية للأطفال. في الثقافة الإسلامية، يتم تقدير الأب ليس فقط كمغذي أو حامي بل كمربي وموجه أخلاقي وديني. تعد العلاقة بين الأب وأطفاله جوهرية في تشكيل القيم والأخلاق.

3. الأساليب الوالدية :

مفهوم الأساليب الوالدية :

تشير الأساليب إلى الطرق المستمرة التي يتبناها الآباء لتوجيه ورعاية أطفالهم، وتختلف بشكل أساسي من حيث مستويات الدفء العاطفي والسيطرة. تشكل هذه الأنماط إطاراً يؤثر في تطور الطفل، حيث

تغطي مجموعة متنوعة من الأساليب بدءًا من الأساليب المنظمة بشكل كبير وحتى الأساليب المرنة. لقد حددت عالمة النفس التطوري ديانا بومريند أنماطًا مميزة تسلط الضوء على مجموعة التفاعلات بين الآباء وأطفالهم، مما يؤثر على نموهم السلوكي والعاطفي . Gary R. VandenBos (2015)

و حسب أحمان و شينار (2022) تتمثل أساليب المعاملة الأبوية في الطرق التربوية التي يمكن أن تكون صحيحة أو خاطئة، والتي يمارسها الآباء تجاه أبنائهم في عملية التنشئة، حيث تظهر من خلال مجموعة التفاعلات بينهم، بينما تعديل سلوكياتهم والتأثير في شخصياتهم بما يدفعهم إلى السلوك الصحيح أو الشذوذ والانحراف.

يمكن القول من خلال هذه التعاريف أن تعد هذه الأساليب الوالدية طرقا يمكن أن تكون صحيحة أو خاطئة في تأثيرها على سلوكيات وشخصيات الأطفال. تتضمن الأساليب الوالدية مكونين رئيسيين: الاستجابة الوالدية التي تعنى بالدعم العاطفي والانتباه، والمطلبة الوالدية التي تشمل التوقعات والانضباط .

4.أنواع الأساليب الوالدية:

الأساليب الوالدية التي حددتها ديانا بومراند وتوسعت فيها لاحقا إيلانور ماكوبي وجون مارتن، تصنف استنادًا إلى مستويات المطالبة (التوقعات والسيطرة) والاستجابة (الدعم والدفء) التي يظهرها الآباء تجاه أبنائهم. B. Benson &M. Haith (2008)

الأسلوب الوالدي التوجيهي:

الخصائص: الآباء التوجيهيون مطالبون ومستجيبون. يحددون قواعد وتوقعات واضحة مع كونهم داعمين ومنتبهين لاحتياجات أبنائهم. يشجعون الاستقلالية مع الحفاظ أيضا على الحدود والضوابط.

السلوكيات: هؤلاء الآباء يستخدمون التفكير والنقاش لتوجيه أبنائهم، مشجعين التواصل المفتوح. يقدمون الأسباب للقواعد ويشركون الأبناء في حل المشكلات. يوازنون الاستقلالية مع توقعات النضج والمسؤولية.

الآثار: يرتبط هذا الأسلوب عموماً بأكثر النتائج إيجابية للأطفال بما في ذلك الكفاءة الاجتماعية، تقدير الذات المرتفع، والرفاهية النفسية. الأطفال الذين يربهم الآباء التوجيهيون يميلون إلى أن يكونوا مستقلين، يعتمدون على أنفسهم، واجتماعيين بارعين.

الأسلوب الوالدي الاستبدادي:

الخصائص: الآباء الاستبداديون مطالبون للغاية لكنهم غير مستجيبين. يقدرون الطاعة، التوافق، والسلطة. يتوقعون اتباع قواعدهم دون سؤال.

السلوكيات: هؤلاء الآباء يستخدمون الانضباط الصارم وغالباً ما يلجأون إلى تدابير عقابية لضمان الامتثال. التواصل أحادي الجانب يحدد الآباء الشروط ويتوقعون من الأبناء الاتباع دون مدخلات.

الآثار: قد يكون أبناء الآباء الاستبداديين مطيعين وماهرين، لكنهم عادة ما يحصلون على درجات أقل في السعادة، الكفاءة الاجتماعية، وتقدير الذات. قد يظهرون أيضاً المزيد من المشكلات السلوكية ويعانون من نتائج صحية عقلية أسوأ مقارنة بأقرانهم الذين يربهم آباء توجيهيون.

الأسلوب الوالدي التساهلي:

الخصائص: الآباء التساهليون مستجيبون للغاية لكنهم نادراً ما يطالبون بالسلوك الناضج. هم متساهلون ويتجنبون المواجهة.

السلوكيات: هؤلاء الآباء نادراً ما يعاقبون أبناءهم ويسمحون بتنظيم الذات الكبير. هم مربون ومتواصلون، يتصرفون غالباً أكثر كصديق من كونهم أب أو أم.

الآثار: بينما قد يكون لدى أبناء الآباء التساهليين تقدير ذاتي عالٍ ومهارات اجتماعية جيدة، غالباً ما يواجهون صعوبات في ضبط النفس وقد يظهرون مشكلات مع السلطة والأداء في البيئات المنظمة. قد يظهرون المزيد من المشكلات السلوكية ويحققون نجاحاً أكاديمياً أقل.

الأسلوب الوالدي غير المبالي:

الخصائص: المعروفة أيضا باسم الأسلوب الوالدي المهمل، الآباء غير المباليين ليسوا مستجيبين ولا مطالبين. هم منفصلون عن احتياجات أبنائهم وقد يلبون فقط الاحتياجات الجسدية الأساسية.

السلوكيات: الآباء غير المباليين يقدمون قليلاً من الإرشاد، التنشئة، أو الاهتمام الأبوي. غالباً ما يكونون غير مشاركين في جوانب حياة أبنائهم، مثل المدرسة أو الصداقات.

الآثار: يرتبط هذا الأسلوب بأسوأ النتائج بين الأطفال، بما في ذلك التأخر النمائي، اضطرابات السلوك، والمشكلات العاطفية. قد يعاني الأطفال من مشكلات في الارتباط ويمتلكون تقدير ذات منخفض وكفاءة في مجالات حياتية مختلفة.

الفصل الثالث

التشوهات المعرفية

1.لمحة تاريخية للتشوهات المعرفية

2.المعتقدات المركزية

3.الأفكار التلقائية

4.المخططات المعرفية

5.مفهوم التشوهات المعرفية

6.أنواع التشوهات المعرفية

1. لمحة تاريخية للتشوهات المعرفية:

تم تطوير مفهوم التشوهات المعرفية من قبل د. آرون تي بيك في الستينيات، مما يمثل تحولا كبيرا من مناهج التحليل النفسي التقليدية إلى ما سيصبح العلاج السلوكي المعرفي (CBT) في البداية، لاحظ بيك أفكارا عفوية ومنتحيزة لدى مرضاه أثناء جلسات التحليل النفسي، وافترض أن هذه "الأفكار التلقائية" كانت أساسية للاضطرابات العاطفية. قام بتصنيف أنواع محددة من التشوهات، مثل التفكير الكل أو لا شيء والكوارث، والتي يعتقد أنه يمكن تعديلها من خلال تقنيات العلاج المعرفي للتخفيف من الضيق النفسي. وقد أثر هذا التطور من التركيز على العمليات اللاواعية إلى فحص وتصحيح الأفكار الواعية المشوهة بشكل كبير على هذا المجال، مما أدى إلى علاجات تم التحقق من صحتها على نطاق واسع بيك (1963, 1964)، بيك وآخرون (1979)

2. المعتقدات المركزية :

المعتقدات الأساسية هي معتقدات أساسية راسخة تشكل أساس كيفية إدراك الفرد لنفسه وللآخرين وللعالم. يتم تطور هذه المعتقدات في وقت مبكر من الحياة وتتشكل من خلال الخبرات التي يمر عليها الفرد، بما في ذلك تفاعل مع الأسرة والأقران والبيئة المحيطة. تعتبر المعتقدات الأساسية محورية في النموذج المعرفي للاستجابة العاطفية، لا سيما في إطار العلاج السلوكي المعرفي (CBT) كما طوره آرون بيك.

يتم تصنيف المعتقدات الأساسية إلى ثلاثة أنواع رئيسية: المعتقدات حول الذات (الصورة الذاتية)، والمعتقدات حول الآخرين، والمعتقدات حول العالم. يمكن أن تكون هذه المعتقدات إيجابية أو سلبية، وعندما تكون سلبية، فإنها يمكن أن تساهم في مجموعة من المشاكل النفسية، بما في ذلك القلق والاكتئاب وتدني تقدير الذات.

على سبيل المثال، يمكن أن يؤثر الاعتقاد الأساسي مثل "أنا عديم القيمة" على جميع مجالات حياة الشخص، مما يؤدي إلى انتشار مشاعر عدم الكفاءة والميل نحو الاكتئاب.

تعمل المعتقدات الأساسية كنوع من التصفية التي يتم من خلالها تفسير جميع التجارب والمعلومات اللاحقة. عندما تكون هذه المعتقدات مشوهة أو سلبية بشكل مفرط، فإنها يمكن أن تؤدي إلى تشوهات معرفية و طرق تفكير منهجية لا تستند إلى الواقع. J.beck (2011)

3. الأفكار التلقائية :

الأفكار التلقائية هي مفهوم مركزي في العلاج السلوكي المعرفي (CBT) ، طوره د. آرون تي بيك. وهي الأفكار والصور الفورية غير الإرادية التي تنشأ استجابة لمحفزات ومواقف محددة. تنشأ الأفكار التلقائية دون مجهود وبسرعة استجابة لمحفزات محددة، والتي قد تكون خارجية. يمكن أن تكون طبيعة هذه الأفكار من واقعية إلى مشوهة ومن إيجابية إلى سلبية. في حالة مشاكل نفسية غالبا ما تحمل هذه الأفكار التلقائية تحيزا سلبيا مما يشوه الواقع. تشمل هذه الأفكار عادة تفسيرات أو افتراضات شخصية حول الأحداث. على سبيل المثال، قد تحدث فكرة مثل "لقد تجاهلوني لأنهم لا يحبونني" إذا فشل شخص ما في الترحيب بك، بغض النظر عن الحقائق. على الرغم من ظهورها التلقائي الذي لا يمكن السيطرة عليه، إلا أن الفرد ينظر عموما إلى الأفكار التلقائية على أنها دقيقة، مما يؤثر بشكل كبير على الحالة الانفعالية و السلوكية J.beck (2011)

4.المخططات المعرفية:

حسب (1986) Armbruster, B. B. المخططات تمثيلات منظمة للسلوك والتجارب الماضية التي تعمل كمنظريات حول الواقع لتوجيه الشخص في تفسير التجارب الجديدة. أما حسب VandenBos Gary R. (2015)المخطط المعرفي يشير إلى مجموعة من المعارف الأساسية حول مفهوم أو كيان يعمل كدليل للإدراك، التفسير، الخيال، أو حل المشكلات. يمكن أن يكون المخطط أيضا هيكلًا معرفيًا يمثل معرفة الشخص بكيان أو موقف ما بما في ذلك خصائصه والعلاقات بين هذه الخصائص. عادة ما تكون المخططات تجريدات تبسط عالم الشخص. أو تجارب ماضية مخزنة في الذاكرة كمخططات، ويعتقد أن

الانطباعات عن الآخرين تنظم بهذه الطريقة أيضا. بالإضافة إلى ذلك يمكن أن يكون المخطط وجهة نظر أو افتراضا لدى الفرد تجاه الذات أو الآخرين أو العالم يستمر على الرغم من الواقع الموضوعي والذي يمكن أن يطلق عليه المخططات السلبية.

و ترى (A.woolfolk 2017) أن المخططات المعرفية هي هي هياكل معرفية مجردة تنظم كميات هائلة من المعلومات. تعمل كإطارات ذهنية توجه الإدراك وتساعد الأفراد على فهم تجاربهم بناء على معرفتهم الحالية وتوقعاتهم .

وفقا لبياجيه المخططات هي هياكل معرفية تساعد في تنظيم وتفسير المعلومات. تعمل المخططات كخريطة ذهنية تسهل فهم العالم وتوجه الأفعال والقرارات. حدد بياجيه عدة مراحل تطويرية في نظريته حول النمو المعرفي كل منها يتميز بأنواع وتعقيدات مميزة للمخططات. يتم تعديل هذه المخططات في عمليات الاستيعاب Assimilation، حيث يتم دمج المعلومات الجديدة في المخططات القائمة، التكيف Accommodation، الذي يتضمن تعديل المخططات الموجودة أو إنشاء مخططات جديدة ردا على معلومات الجديدة التي لا يمكن التوفيق بينها وبين الإطارات القبلية (Piaget, J. (1976) .

و يرى آرون بيك المخططات المعرفية Schemas على أنها هياكل معرفية تحدد بشكل جوهري كيف ينظر الأفراد إلى أنفسهم وبيئتهم، وأنها تؤثر بشكل كبير على الاستجابات العاطفية كيف يشعر المرء استجابة لأفكار أو مواقف معينة. على سبيل المثال، يمتلك المرضى المكتئبون عادة مخططات تجعلهم يرون أنفسهم بشكل سلبي، مما يديم مشاعر الحزن أو اليأس. يبرز شرح بيك أن هذه المخططات السلبية غالبا ما تنطوي على تعميم مفرط من فشل محدد أو نتائج سلبية إلى إحساس أوسع بعدم الكفاءة الشخصية أو نظرة متشائمة للمستقبل. تفترض هذه النظرة المعرفية أن اضطرابات المزاج الملاحظة في الاكتئاب هي ثانوية لهذه التشوهات المعرفية الكامنة الذي يكون مرجعها تلك المخططات في الأساس، حيث تحافظ المخططات غير الملائمة عن الذات والعالم والمستقبل على حالات الاكتئاب من خلال التأثير المستمر على كيفية تفسير المعلومات الجديدة والتعامل العاطفي مع المواقف (Beck, A. T., & Alford, B. A. (2009) .

5. مفهوم التشوهات المعرفية :

تُعرف التشوهات المعرفية بأنها المعاني المنحرفة التي يتم إلحاقها بالأحداث، والتي تتحرف باستمرار عن الواقع. هذه التأويلات الخاطئة لا تستند فقط إلى معلومات غير صحيحة، بل تعكس تحيزاً مستمراً في التفكير. إنها تشكل جوهر الاضطرابات العاطفية من خلال المساهمة في ردود فعل عاطفية غير مناسبة أو مفرطة تجاه الأحداث (Beck, A. T. (1976). كما يعرف في قاموس أبا أنها تفكير أو إدراك أو اعتقاد خاطئ أو غير دقيق. التشوه المعرفي هو عملية نفسية طبيعية يمكن أن تحدث لدى جميع الأشخاص بدرجة أكبر أو أقل APA DIC pp 204 .

و حسب (Dozois & Beck (2008) التشوهات المعرفية هي أخطاء في التفكير تميل إلى السلبية ويُزعم أنها تزيد من الضعف تجاه الاكتئاب. يختبر الأفراد أفكارًا تلقائية رداً على الأحداث، والتي بدورها تؤدي إلى استجابات عاطفية وسلوكية. محتوى الأفكار التلقائية يتناسق عادةً مع المعتقدات الأساسية للفرد حول جوانب مهمة تخصهم، والآخرين، والعالم. عندما تُفعل المعتقدات الأساسية السلبية وتُستثار الأفكار التلقائية السلبية (التي تشمل أخطاء في التفكير غير مستندة إلى دليل)، يمكن لحدث سلبي أو محايد أو حتى إيجابي أن يؤثر على المشاعر السلبية والسلوكيات غير الملائمة. مع مرور الوقت، يمكن لهذه التسلسلات بين الأفكار والعواطف والسلوكيات أن تسبب أو تحافظ على أعراض الاكتئاب.

بعد التطرق لعدة تعريفات يمكن القول أن التشوهات المعرفية هي أنماط تفكير متحيزة بشكل غير دقيق و تتحرف باستمرار عن الواقع الموضوعي، وغالبا ما تؤدي إلى استجابات انفعالية غير مناسبة أو مفرطة. تتبع هذه التشوهات من تحيزات ثابتة في التفسير بدلا من أخطاء في الحقائق، مما يؤثر بعمق على ردود الفعل العاطفية والسلوكية للفرد تجاه الأحداث. تظهر هذه التشوهات كأفكار تلقائية بواسطة مواقف مختلفة، والتي تتماشى مع المعتقدات الأساسية السلبية للفرد حول نفسه والآخرين والعالم. يمكن لهذا النمط من التفكير والشعور والتصرف السلبي أن يزيد من العرضة للاضطرابات الانفعالية خاصة الاكتئاب.

6. أنواع التشوهات المعرفية :

تم تطوير مفهوم التشوهات المعرفية من قبل الطبيب النفسي آرون بيك في الستينيات. قدم بيك في الأصل هذه التشوهات في سياق عمله على الاكتئاب. وفي وقت لاحق، قام عالم النفس ديفيد بيرنز بنشر مفهوم التشوهات المعرفية في كتابه "Feeling good : the new mood therapy" توسع بيرنز في أفكار بيك وأدرج أنواعا محددة من التشوهات، ومع ذلك يتم تخصيص قائمة التشوهات المعرفية في كثير من الأحيان لمعالجة تحديات محددة أو لتوسيع نطاق تطبيقها على مجموعة متنوعة من المجالات التي تتجاوز الاكتئاب، بما في ذلك القلق ومشاكل العلائقية .

وفقًا لآرون بيك وديفيد بيرنز وجوديث بيك، فإن هذه هي الأنواع الأساسية من التشوهات المعرفية:

1. التفكير القطبي (التفكير بكل شيء أو لا شيء : All-or-nothing thinking) (يعرف أيضا بالتفكير بالأبيض والأسود أو التفكير المستقطب. يتضمن هذا النوع من التفكير النظر إلى الأشياء من حيث القيمة المطلقة: المواقف دائمًا ما تكون سوداء أو بيضاء، كل شيء أو لا شيء، جيدة أو سيئة، النجاح أو الفشل.
2. التعميم المفرط : Overgeneralization يتضمن ذلك استخلاص استنتاجات واسعة من حدث واحد أو قليل من الأحداث. يؤدي إلى نمط ينظر فيه إلى تجربة سلبية واحدة على أنها دورة مستمرة من الهزيمة، وتطبيق نتائج تلك حادثة على كل المواقف.
3. التصفية الذهنية (الاستخلاص الانتقائي : Mental filter) (يحدث هذا عندما يتم عزل تفصيل سلبي واحد والتركيز عليه حصريًا، مع استبعاد العناصر الإيجابية. على سبيل المثال، إذا تلقى شخص ما الكثير من ردود الفعل الإيجابية على عرض أو تقديم ولكن شخص واحد أعطى انتقادات خفيفة، فقد يكون مهووسًا بالانتقادات بدلًا من النظر في الاستجابة الإيجابية الشاملة.
4. القفز إلى الاستنتاجات : Jumping to Conclusions يشمل هذا التشوه إجراء تفسير سلبي دون دعم من الحقائق. يشمل نوعين فرعيين:

قراءة الأفكار : الافتراض برود فعل أو أحكام سلبية من الآخرين دون التحقق.

خطأ العراف: التنبؤ بنتائج سلبية دون دليل، والشعور بالقناعة بأن هذه التنبؤات حقائق مثبتة بالفعل.

5. المبالغة والتقليل: Magnification/minimization المبالغة يشار إليها أحياناً باسم

التفكير "الكارثي" ينطوي على المبالغة في أهمية أو احتمال وقوع أحداث سلبية. عندما يعتقد الشخص أن شيئاً ما أكثر خطورة بكثير أو من المرجح أن يكون له عواقب وخيمة مما هو عليه في الواقع. أما التقليل هو عكس المبالغة. يتضمن التقليل من أهمية الأحداث أو المشاعر، وخاصة الإيجابية منها. يمكن أن يمنع هذا الشخص من التعرف الكامل على إنجازاته الخاصة أو جدية الموقف، مما قد يؤدي إلى انخفاض تقدير الذات أو نقص في الاستجابة اللائقة للأحداث المهمة.

6. الاستدلال العاطفي: Emotional reasoning يتضمن أخذ الانفعالات الشخصية كدليل على

الحقيقة. على سبيل المثال، إذا شعر شخص ما بالغباء، فإن التفكير الانفعالي و العاطفي قد يقوده إلى الاعتقاد بأنه فعلاً غبي بغض النظر عن الأدلة المتناقضة. يمكن أن تخلق هذه التشوهات عائقاً كبيراً أمام رؤية الأوضاع بوضوح لأنها تؤكد الأفكار والمشاعر السلبية كحقائق.

7. عبارات اليجب: "Should" and "must" statements تعكس العبارات التي تحتوي على

"يجب" و"ينبغي" (التي غالباً ما تعرف بالأوامر) معياراً صارماً للسلوك الذي يفرضه الفرد على نفسه أو على الآخرين. تشير هذه العبارات إلى تقدير مبالغ فيه للعواقب السلبية عندما لا يتم تلبية هذه التوقعات. على سبيل المثال، قد يفكر الفرد: "من المروع أنني ارتكبت خطأ. يجب أن أبذل قصارى جهدي دائماً." يُظهر هذا النمط من التفكير توقعاً غير واقعي للكمال المستمر ويكبر من شأن الانحرافات عن هذه المعايير.

8. العنونة: Labeling هو نوع من التشوهات المعرفية حيث يقوم الفرد بتعيين عنوان أو تصنيف

ثابت لنفسه أو للآخرين بناءً على أحداث محدودة أو فردية، وعادة ما يكون ذلك في سياق سلبي. يتضمن هذا التشوه تقليص السلوكيات المعقدة والتاريخيات والهويات إلى فئة بسيطة، غالباً ما تكون سلبية النوع. على سبيل المثال، إذا فشل شخص ما في مهمة ما، قد يصنف نفسه على أنه "عاجز".

وبالمثل إذا ارتكب شخص آخر خطأ قد يتم تصنيفه بسرعة على أنه "مستهتر" أو "مهمل" دون الأخذ بعين الاعتبار أن الأدلة قد تؤدي بشكل أكثر منطقية إلى استنتاج أقل سلبية.

9. الشخصية: Personalization: يعتقد فيه الفرد أن السلوكيات أو المواقف السلبية للآخرين ناتجة مباشرة عنه، متجاهلاً الأسباب الأكثر احتمالاً وراء تلك السلوكيات. يشمل هذا النمط من التفكير تحمل المسؤولية عن الأحداث أو الأفعال الخارجية دون أدلة كافية. يمكن أن يؤدي هذا الخطأ في النسب إلى اللوم الذات غير الضروري والتفكير المشوه، مما يمنع فهماً أكثر توازناً للتفاعلات بين الأشخاص .

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع

منهجية البحث و اجراءاته

تمهيد

الدراسة الاستطلاعية

المنهج المستخدم في الدراسة

أدوات جمع البيانات

أجراء الفرضيات

اختيار الحالات الدراسية

خطة الدراسة الأساسية

صعوبات الدراسة

تمهيد

منهجية البحث هي طريقة لشرح كيف ينوي الباحث إجراء أبحاثه. إنها خطة منطقية ومنهجية لحل مشكلة البحث. توضح المنهجية نهج الباحث في البحث لضمان نتائج موثوقة وصحيحة تتناول أهدافهم وغاياتهم. إنه يشمل البيانات التي سيجمعونها ومن أين، بالإضافة إلى طريقة جمعها وتحليلها.

1. الدراسة الاستطلاعية :

الدراسة الاستطلاعية هي نوع من الأبحاث التي تهدف إلى جمع معلومات أولية حول موضوع معين، بهدف فهمه بشكل أفضل وتحديد الاتجاهات الرئيسية والقضايا المحتملة. تستخدم الدراسات الاستطلاعية عادة عندما يكون هناك نقص في المعلومات حول موضوع الدراسة، أو عندما يرغب الباحثون في تحديد الأسئلة البحثية الأساسية وتطوير فرضيات جديدة.

بعد الاطلاع والبحث المكثف في الأدبيات المتاحة، لم نجد أي دراسة استطلاعية سابقة تتعلق أو تشبه لموضوعنا الحالي في البيئة المحلية التي نود البحث فيها. ولكن وجدنا دراسة متطابقة في بيئة أجنبية بعنوان "التشوهات المعرفية وتأثيرها على الآباء" التي أجرتها ناتاشا جيه كابريرا وآخرون (2014) تهدف إلى توسيع نموذجهم الاستدلالي لعام 2007 بشأن مشاركة الآباء. تسلط النتائج الضوء على أهمية العوامل السياقية مثل شخصية الأب والظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وتناقش الفروق والتشابهات في سلوكيات التربية بين الآباء والأمهات، مع التأكيد على أدوارهم التكاملية. التشوهات والمعتقدات حول الأبوة تؤثر بشكل كبير على سلوكيات تربية الآباء. وتخلص الدراسة إلى أن النموذج الاستدلالي الموسع يوفر إطاراً شاملاً لفهم الطرق المعقدة التي يؤثر بها الآباء على نمو أطفالهم.

يبدو أن هذه الظاهرة لم تدرس بشكل كاف في سياقنا المحلي مما يعزز الحاجة إلى إجراء دراسة لتوفير بيانات لفهم أعمق لهذه المشكلة. تمت الدراسة الاستطلاعية في خلية الاصغاء للمكتبة المركزية لجامعة وهران 01 و بمساعدة الأساتذة المؤطرة كمختصة نفسانية في الخلية. تم إجراء مقابلة مع والد المريضة الذي تتلقى جلسات مع الأخصائية النفسية في خلية الاصغاء بهدف إجراء الدراسة استطلاعية.

هدف الدراسة الاستطلاعية :

لهدف من هذه الدراسة هو استكشاف وفهم الظاهرة، وتحديد ما إذا كانت هناك أدلة تشير إلى وجود تشوهات معرفية لدى الأب. بالإضافة إلى ذلك، نسعى لتقييم كيفية تفاعل الأب مع ابنته وجمع البيانات حول أنواع التشوهات المعرفية الموجودة في معتقداتهم، بهدف توجيه دراستنا الرئيسية بشكل أفضل.

نتائج الدراسة الاستطلاعية :

- يتميز الأب بتشوهات معرفية في معتقداته حول أبناءه .
- من تلك التشوهات هي نوع التعميم المفرط الذي يفرض معتقد خاطئ عن ما هو متوقع من الأبناء .

2. المنهج المستخدم في الدراسة :

المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الإكلينيكي في علم النفس الذي يتضمن دراسة الحالة. هذا المنهج مناسب بشكل خاص لهذا البحث لأنه يسمح بالاستكشاف المعمق للحالات الفردية، مما يوفر بيانات نوعية غنية ضرورية لفهم الظواهر النفسية المعقدة. ووفقاً VandenBos (2015) ص 193 فإن المنهج الإكلينيكي هو "العملية التي يتوصل من خلالها المهني الصحي أو المهني النفسي إلى استنتاج، حكم، أو بشأن عميل أو مريض في موقف إكلينيكي". وحسب N.Sillamy (2010) أنه منهج محدد لفهم السلوك يهدف إلى تحديد ما هو نموذجي وما هو فردي في موضوع ما حسب موقف معين لفهم معنى وتوجه السلوك، يتم حل صفات الشخص (أو المجموعة) وحلها.

دراسة الحالة :

دراسة الحالة في علم النفس تُعرف باعتبارها طريقة بحثية تركز على التحليل العميق لمعلومات مفصلة حول فرد معين والبيئة التي يعيش فيها، بهدف فهم الديناميكيات الشخصية والاجتماعية والمهنية والصحية التي تؤثر على سلوكه وتجاربه متولي الحارثي(2016). تتميز هذه الطريقة بقدرتها على توفير تفاصيل غنية عن حالة الفرد، سواء كان موضوع البحث أو طالب للعلاج، وتشمل الغوص في معرفة حالته الشخصية والأسرية

والاجتماعية والمهنية والصحية والعلاقة بين هذه الجوانب والمشكلات التي يواجهها أو الخصائص التي تميزه (سلوم، 2022، ص 78).

بحسب Yin (2014)، تعد دراسة الحالة وسيلة ممتازة للتحقيق العلمي الذي يسعى لفهم الظواهر المعقدة ضمن سياقات حياتية حقيقية، حيث تُستخدم لاختبار النظريات عبر تحليل الواقع وتفسيره، وهي تُعتبر أيضاً فعالة للغاية في دراسة الحالات التي تتطلب فهماً شاملاً للعوامل السلوكية والاجتماعية المؤثرة.

أدوات جمع البيانات :

الملاحظة العيادية :

الملاحظة العيادية في علم النفس هي أسلوب بحثي يركز على جمع البيانات حول سلوك الفرد، حالته العاطفية، وتفاعلاته ضمن بيئة معينة، وهي ضرورية في مختلف الإعدادات مثل جلسات العلاج، التجارب السريرية، أو البيئات اليومية وكذلك في الدراسات العيادية . تنقسم الملاحظة السريرية إلى أنواع عدة، منها الملاحظة المنظمة التي تتضمن تسجيل السلوكيات والتفاعلات بطريقة منهجية ومخطط لها مسبقاً، والملاحظة غير المنظمة التي تسمح برصد السلوكيات الطبيعية بشكل أقل تأثراً بالملاحظة المباشرة، وملاحظة المشاركة حيث يشارك الملاحظ بنشاط في البيئة ويتفاعل مع المشاركين. أما أهداف الملاحظة العيادية فتشمل تقييم السلوك، تشخيص الاضطرابات النفسية والسلوكية من خلال توفير بيانات حول تفاعل الفرد في مواقف مختلفة وصياغة أو تعديل خطط العلاج النفسي لتلبية احتياجات المريض بشكل أفضل، بالإضافة إلى استخدامها كمصدر هام لجمع البيانات في الدراسات البحثية التي تهدف إلى فهم الظواهر النفسية بشكل أعمق. هذه الأنواع والأهداف تبرز أهمية الملاحظة العيادية كأداة رئيسية في علم النفس، وتؤكد على دورها في تعزيز فهم الحالة النفسية وتحسين العلاجات المقدمة للمرضى (McLeod, S. (2015)

المقابلة العيادية :

في علم النفس العيادي، المقابلة تعرف كأسلوب يعتمد على المشاهدة الدقيقة لظواهر معينة مع استخدام أساليب البحث والدراسة المناسبة لطبيعة هذه الدراسة. تعرف المقابلة أيضاً بأنها علاقة ديناميكية وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر، حيث يهدف هذا التبادل إلى الحصول من الأفراد على معلومات أو آراء أو اتجاهات أو إدراكات أو مشاعر أو دوافع أو سلوكيات معينة تنقسم المقابلات إلى ثلاثة أنواع: الموجهة،

النصف موجهة، وغير الموجهة. الدراسة الحالية اعتمدت على المقابلة النصف موجهة أو الشبه منظمة لأنها تتيح جمع معلومات كافية بحرية تعبيرية من العميل، مع بعض التوجيه من الإحصائي لضبط النقاش ضمن إطار الموضوع. تُعرف المقابلة الشبه منظمة بأنها طريقة بحث نوعي تستخدم مزيجاً من الأسئلة المفتوحة المحددة مسبقاً والتي تحث على المناقشة لاكتشاف أعمق للموضوعات المطروحة. (Rogers, R. (2001) مقياس التشوهات المعرفية :

وصف مقياس التشوهات المعرفية: تم البحث في الأدب النظري السابق المتعلق بالتشوهات المعرفية لتحديد مقياس مناسب لهذه الدراسة، حيث تم الاعتماد على مقياس أحمد المعاينة (2016). تكون المقياس في صورته النهائية من 42 فقرة و 6 أبعاد:

الاستدلال الاعتباطي: يعني الوصول إلى استنتاج معين من حالة أو حدث، وتعبر عنه الفقرات من 1-6. التجريد الانتقائي: يوجه فيه الفرد اهتمامه للتفاصيل السلبية ويتجاهل المظاهر الإيجابية، وتعبر عنه الفقرات من 7-15.

التعميم الزائد: يقوم فيه الفرد بعمل تعميم شامل على كل المواقف من خلال موقف واحد، وتعبر عنه الفقرات من 16-20.

التسمية أو فقد التسمية: يطور فيه بعض الأشخاص وجهات نظر سلبية عن ذواتهم من خلال إطلاق تسميات مغلوبة على الذات استناداً إلى بعض الأخطاء، وتعبر عنه الفقرات من 21-27.

لوم الذات: يعني تفسير الوقائع وفقاً لأفكار سلبية، حيث يحمل الشخص نفسه مسؤولية الفشل عن كل ما يدور حوله، وتعبر عنه الفقرات من 28-33.

التفكير القائم على الاستنتاجات الانفعالية: يعني تفسير سلوك الآخرين تفسيراً انفعالياً بسبب العجز عن التفاعل الاجتماعي الفعال، وتعبر عنه الفقرات من 34-42.

طريقة تصحيح وتفسير مقياس التشوهات المعرفية:

يتم الإجابة عن المقياس بوضع علامة (×) مقابل كل فقرة وفق سلم خماسي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، إطلاقاً).

وتعطى الدرجات (1، 2، 3، 4، 5) على التوالي بما أن الفقرات سلبية. تكون أعلى درجة يمكن الحصول عليها على المقياس (210) وأدنى درجة (42).

أجراء الفرضيات :

الدراسة الاستطلاعية تعمل على دعم الفرضيات، وبناء على نتائجها سنقوم بأجراء هذه الفرضيات كما يلي :

تذكير بالفرضية العامة و هي : تتميز المعتقدات الأبوية بتشوهات معرفية في أساليب المعاملة الوالدية تجاه الأبناء في حالة الطلاق.

الفرضية الجزئية الأولى :

تتميز التشوهات المعرفية للأب بالتعميم المفرط Overgeneralization و تتمثل في :

- تتعم الأفكار حول الأبناء بأنهم يرون الأب كموضوع أو شخص سيء و أنه السبب في الطلاق.
- في معتقدات الأب الأبناء محرضون من قبل أمهم و عائلة الأم .
- تعميم فكرة غياب اعتبار الأبناء للأب الا في الحاجة المادية .

الفرضية الجزئية الثانية :

تتميز التشوهات المعرفية للأب بالقفز الى الاستنتاجات Jumping to conclusions و تتمثل اجرائيا في:

- الاستنتاج بأن الأبناء لا يحبون أو يهتمون بأبيهم، استنادا فقط إلى عدم رغبتهم في البقاء معه.
- يعتبر أن سلوك الأبناء تجاه الأب هو انعكاس لتأثيرات الأم وأفكارها السلبية تجاه الأب، مما يؤدي إلى تبني الأبناء نفس المواقف السلبية.

اختيار الحالات الدراسية :

في دراستنا، اخترنا حالتين ج.ج يبلغ من العمر 54 مطلق و معيد الزواج أب لثلاث بنات و ابن و الحالة مطلق مدة خمس سنوات ، لديه ثلاثة أولاد بنتان و ذكر . استنادا الى توافرها واستعدادهما للمقابلات، وكذلك بناء على خصائص مهمة للبحث. هذه الخصائص تشمل كون الشخص رجلا مطلقا لديه أبناء و غياب اضطرابات عقلية نفسية حركية أو ادمانية.

خطة الدراسة العيادية و أهدافها:

برنامج المقابلات العيادية:

الحالة الأولى :

المقابلة	هدف المقابلة	مدتها	تاريخ و المكان
1	تهيئة الاتصال مع الحالة	25 د	2024/04/28 / في مكتب خاص
2	تاريخ الحالة	30 د	2024/05/05 / في مكتب خاص
3	راهن الحالة	50 د	2024/05/19 / في مكتب خاص
4	تطبيق اختبار التشوهات المعرفية	40 د	2024/05/26 / في مكتب خاص

الحالة الثانية :

المقابلة	هدف المقابلة	مدتها	تاريخ و المكان
1	تهية الاتصال مع الحالة	25 د	2024/05/02 جناح خاص بالمختصين النفسانيين و الأطفونيين
2	تاريخ الحالة و رهن الحالة	55د	2024/05/06 / جناح خاص بالمختصين النفسانيين و الأطفونيين
3	تطبيق اختبار التشوهات المعرفية	40د	2024/05/09 / جناح خاص بالمختصين النفسانيين و الأطفونيين

صعوبات الدراسة :

- كانت إحدى صعوبات الدراسة أنه كان من الصعب العثور على حالات ملتزمة بإجراء المقابلات وقادرة على تقديم معلومات كافية للتحليل .
- انعدام الطلب لدى الحالات خلال تطرقنا في المقابلات.
- لعدم وجود طلب لم نقم بمساعدة الحالات على إعادة تقديم الطلب نظرا لتمسكنا بهدف الدراسة الذي هو التشوهات المعرفية
- واجهنا صعوبة في قبول المؤسسات لترتيب تريض بمدة كافية في المكان المناسب و توفير حالات للدراسة.

الفصل الخامس

الدراسة العيادية الأساسية

تمهيد:

في إطار البحث عن التشوهات المعرفية للأب في العلاقة مع الأبناء في حالة الطلاق، سنتناول في هذا الفصل عرض وتحليل نتائج المقابلات العيادية للحالتين (ج.ج - ع.م). سيتم ذلك من خلال تقديم تقرير سيكولوجي لكل منهما بهدف اختبار فرضية البحث.

التقرير السيكولوجي للحالة الأولى (ج.ج):

اللقب: ج.

الاسم: ن.ج.

تاريخ الازدياد: 1969/07/03.

مكان الازدياد: الجزائر العاصمة, الحراش.

الجنس: ذكر.

السن: 54 ابتداء من تاريخ آخر حصة للفحص النفسي.

تاريخ التقويم: من 2024/04/28 الى 2024/05/26

الطالب: بن منصور محمد عادل

الاختبارات المطبقة:

- مقياس التشوهات المعرفية المعاينة (2016)
- فحص الهيئة العقلية

أهم الجوانب الأساسية للتاريخ النفسي الاجتماعي:

الحالة ج.ج يبلغ من العمر 54 مطلق لمدة 5 سنوات ومعيد للزواج . لديه بنتين و ابن من الزوجة الأولى و بنت واحدة من الزوجة الثانية . ولادة الحالة كانت طبيعية بدون تعقيدات حسب تصريح الحالة . في ما يخص الطفولة عادية في بعض الحدود . العلاقة مع الأم عادية و كذلك العناية و لكن تصرح الحالة أنها كانت افعالية جدا معهم في المعاملة و في بعض الأحيان بسلوك غير مناسب في مواقف عادية "كنا مرات

نلعبو بلا حس بلا مشاكل تجي تزغي علينا بلا سببا". أب الحالة كان يغيب في النهار من أجل العمل مما جعل معظم الوقت الذي يمضيه الأبناء هو مع الأم. يذكر أيضا أنه كان يمضي الكثير من الوقت مع جدته من جهة الأم و يفضل رفقتها على المنزل مع أمه و يصرح أنها كانت تعطي عطف و عناية معوضة "كنت نروح عند جداتي نلعب بلا مشاكل و مكانش لي يزغي عليا و كانت تتهلا فينا". فيما يخص الأب الحالة تذكره بصورة ملهمة و جيدة على أساس أنه كان القدوة "الراجل" الذي كان يصبح مثلها، مع ذكر أنه لم يقضي وقت كثير مع أبناء و لكن كان يعوض ذلك النقص عندما يعود الى المنزل "كي يجي ملخدما يلقانا نقرعوله عند الباب" "كان دايم يجي يقصر معانا و يعوض غاغ لي فاته فالصباح و يصلح أخطاء ما" تشير هنا الحالة أن الأب كان بوعي أن الأم كانت نوعا ما تسيئ المعاملة مع الأبناء و يقوم بالتعويض و مراجعة ما سبق. مرحلة تدرس الحالة في الطفولة كانت جيدة و حسب الحالة كان لديه تفوق دراسي و في مرحلة المراهقة كان بعيد عن حيث درس في متوسطة و ثانوية أشبال الأمة بتلمسان. زواج الحالة للمرة الأولى كان في ظروف جيدة "كانو قابلين بيا عادي" ولكن مع مرور الوقت و خاصة ظروف العمل التي كانت تسبب بغيابه عن المنزل أثرت في عدة مشاكل مع الزوجة "غبني بعد من الدار و كان يصرو مشاكل و منكوش تم" الا أن علاقته مع أبناءه خلال الطفولة كانت جيدة حسب تصريحه "كنت كيما بويا malgré كنت فولاية و حدخرا كنت كي نوليا نفوت غاغ وقتي معاهم و نسي نعوض لي فاتني بصح لغيبينة كانت مع مهم" و عندما تطرقنا الى نظرتة الى الأبوة اتضح أنه ملهم بطريقة أبه و يريد أن يكون أب حامي لأبنائه و يكون متاحا لأطفاله و يرشدهم و يكون قادرا على الاستماع لمشاكلهم في جميع ظروف و مراحل الحياة. و يتضح في أسلوب معاملته لهم قبل الطلاق على أغلب يكون الأسلوب التوجيهي حسب ما صرح عن سلوكاته و معتقداته حول كونه أب. تم الطلاق من الزوجة في ظروف غير ملائمة "كنت مزير بزاف و مكنتش باغي تكون هاك" و لم يكن بالتراضي و أشارت الحالة على قلقه من تداعيات الطلاق على الأبناء خصوصا البنات "كنت خايف ولادي يروحو فالجرة بسبت مهم" وفي ذلك كان أبناءه في بداية مرحلة المراهقة. لم تريد الحالة التطرق في تفاصيل سبب الطلاق ولكن حسب رأيه أنه الغياب أثناء العمل و تحريض أسرة الزوجة و المحيط على تحطيم الزواج "يدخلو لافامي تواعها سورتو ختها طلقت و جرتها و زيد ناس هاك و هاك يعمرولعا في راسها و أنا ني بعيد " "وليت كي نرجع لدار دبزة مور وحدة كون ماشي ولادي مانوليش". حضانة الأطفال بالطبع كمعظم حالات الطلاق أصبحت للأم و ذلك أثر كثيرا على حياة الحالة خاصة أنها تقاعدت ليس

بمدة طويلة بعد الطلاق "وليت كي نولي apartment تاعي كي زوفري لا مرا لا ولاد" و كما يصرح أن علاقته مع أبناءه شهدت تدهور كبير "مكانتش نورمال ما كانو يخلوني نشوفهم ولا نخرجهم surtout لافامي توعها" "وليت مين ذاك يرفدو عليا نسقي عليهم و صاي"

ورغم سعي الحالة الى التواصل أكثر فتغيرت نظرته الى أبناءه بعد حدث معين يذكره حيث من الواضح أن أفكاره تجاه أبناءه تغيرت "وليت نهيبهم و نحسهم وحوسو غير على مصلحة و صاي" حيث تعرضت الحالة لعويض مالي من حادث جرى في السابق "رجعولي دراهم و حاجة اللولا رسولولي ولدي و بناتي بالواحد يغولولي عطينا حقنا تاع تعويض" ومن ذلك الحادث يرى أن أبناءه تحت تحريض و تأثير تام من قبل أسرة الزوجة السابقة وأنهم فقط يسعون للمصالح "قطعت لياس فيهم و منديرش أمان في مهم تخدم بيهم عادي" "j'évite' ندخل روحي فيهم بزاف سييت نتقرا وصاي بصرح كي تكون حاجة تاع صوالحم يجو يجرو"

الحالة تزوجت بعد الطلاق و لديه بنت معها و يصف أنها فرصه جديدة له أن يقوم بدور الأب بدون تعقيدات الغياب و رغم أن البنت لازالت في مرحلة الطفولة مبكرة الا أنه يبدي اهتمام كبير لطريقة معاملته لها " نقرى des fois كيفاش نربي بنتي بش تكبر بعقلية مليحة surtout وقت راه صعيب ضرك" أي طريقة المعاملة تغيرت تماما بدون تلك الأفكار و المعتقدات حول علاقته مع بنته و يصر أنه يريد أن يكون أب جيد.

1- فحص الهيئة العقلية ونتيجته:

1. الاستعداد والسلوك العام: تمت ملاحظة أن المظهر العام للحالة ج.ج كان ضمن المعايير الطبيعية. أظهر مستوى نموذجيا من اليقظة دون أي علامات على التشتت غير العادي. كان هيكل الجسم طبيعياً من حيث الوزن والطول. كانت النظافة الشخصية والعناية بالمظهر جيدة، وكان يرتدي ملابس مناسبة للسياق.
2. النشاط العقلي : تستطيع التعبير عن مشاعرها ، افكارها مرتبطة بالواقع ، تجيب على حد الأسئلة ولا تخرج عن نطاقها ، ذاكرة قوية.
3. المزاج والعاطفة : حزين بسبب معاشه السابق و مشاعره تميل الى الندم .

4. محتوى التفكير : الحالة أفكارها واقعية ومنطقية ، مرتبطة بجنسه وعمره ، أفكار غير متقطعة ، مرنة ، بعض أفكارها تمتاز بالحزن الندم و لكن هناك بعض التفاؤل ومع ذلك، لاحظنا بعض علامات التشوهات المعرفية في معتقداته، خاصة فيما يتعلق بالحياة الزوجية والأبوة بعد الطلاق. .
5. القدرة العقلية : الحالة لديها وعي جيد بالزمان والمكان ، تتذكر المواقف الماضية ، أثناء المقابلة تكون منتبهة.
6. الحكم و الاستبصار : ج.ج واعي بمشاكله و يدرك أن له مشاكل علائقية مع أبنائها و نوعا ما غير مقنع أو واعي أن بعض أفكاره و نمطها يمثل بتشوهات معرفية.

نتائج مقياس التشوهات المعرفية:

كما أجرينا مقياس التشوهات المعرفية الذي تلقى فيه الحالة مجموع 167 وتكون أعلى درجة يمكن الحصول عليها على المقياس (210) وأدنى درجة (42) و ذلك يتماشى مع ما لاحظناه في المقابلات و يعزز نتيجة أن حاله لديها تشوهات معرفية.

استنتاج عن الحالة :

الحالة ج.ج تبلغ 54 من العمر كانت لديها علاقة جيدة مع الأب و لكن ليس جيدة بالكفاية مع الأم التي كان لها سلوك انفعالي و انعكس على أبنائها . هو مطلق و معيد الزواج له بنتين و ابن مع الزوجة الأولى دام زوجها 15 عاما و أعاد الزواج مؤخرا و له بنت معها.علاقة الحالة مع أبناء الزوجة الأولى كانت جيدة قبل الطلاق و أفكاره حول الأبوة و معتقداته سليمة و لكن تغير ذلك بعد بعض الأحداث مما جعله يتخذ أسلوب مهمل بالأضافة الى أفكار سلبية غير واقعية تجاه الأبناء و أن دوره الان يشمل التوفير المادي فقط و ينسب ذلك التغيير تجاه عائلة و مقربين الزوجة الأولى.

التقرير السيكولوجي للحالة الثانية (ع.م) :

اللقب: ع.

الاسم: م.

تاريخ الازدياد: 1975/11/24

مكان الازدياد: ولاية وهران.

الجنس: ذكر.

مكان التقويم: جناح خاص بالأخصائيين النفسانيين والأرطوفونين بالمؤسسة الإستشفائية بعين الترك"الدكتور
مجبر تامي"

تاريخ التقويم: 2024/05/02 - 2024/05/09

الفاحص: الطالب بن منصور محمد عادل .

دافع التقويم: احالة من عند طبيب مختص بالأمراض القلبية .

الاختبارات المطبقة:

- مقياس التشوهات المعرفية المعايطة (2016)

- فحص الهيئة العقلية

أهم الجوانب الأساسية للتاريخ النفسي الاجتماعي:

ع.م يبلغ من العمر 49 سنة ، من مدينة أرزيو ، مطلق ولديه ثلاثة أبناء ، أمه على قيد الحياة وأمه وأبوه متوفي ، كانت ولادته طبيعية على حسب تصريحه ، عاش طفولة عادية وعناية صحية من طرف الأم ، إلا أنها كانت تخاف من الأب الذي كان جد عصبي وعنيف " ما كانت حنينة عليا وبويا كان يخوفنا ويضربنا

وحتى أما معنا " كانت علاقته جيدة مع الأم ومضطربة مع الأب " كنت قريب من أما ، وبويا قاع ماكان متلهي فينا ،وجامي خرجني معاه لكاش بلاصة " أما علاقته مع إخوته فكانت جيدة وخالية من الصراعات ، دخل إلى المدرسة في سن السادسة حيث رافقته أمه في أول يوم له وواجه صعوبة في التأقلم والإبتعاد عن الأم ، كانت علاماته جيدة ، تميز سن المراهقة بالإنعزال عن المحيطين به "وصلت مرحلة وليت نبغي ديما نeced غير وحدي مانهدر مع حتى واحد ، الليسي لل الدار " ، تحصل على شهادة البكالوريا شعبة أداب إلا أنه لم يلتحق بالجامعة بل إلتحق بتكوين خاص بشركة سونالغاز كتقني خاص بتوصيل أنابيب الشركة وذلك بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة لعائلته ، توفي أبوه وعمره 26 سنة ، وكانت مسؤولية عائلته كلها على عاتقه بعد وفاته بحكم أنه الأكبر سنا ، وبعد عامين من وفاة والده ، تزوج الحالة من امرأة كانت من إختيار الأم أي زواج تقليدي بدأت المشاكل والصراعات مابين الزوجين بعد عامين من الزواج "ما كناش compatible" أنجبا ثلاثة أبناء ، طفلتين وذكور ، أكبرهما في سن المراهقة ، وتطلقا بعد خمسة عشرة عاما من الزواج ، بعدما وجدا صعوبة في التعايش مع مع بعضهما ، ومنحت كفالة الأبناء للأم حيث صرحت الحالة أنه لا دخل له في تربية أبناءه وأن أهم هي المسؤولة على تربيتهم ، مهمته فقط تتمثل في دفع مصاريف النفقة " لولاد تربيههم أهم وهي تتحمل مسؤوليتهم أنا عليا المصروف برك " ، رغم إنفصال الحالة عن زوجته إلا أن الصراعات مستمرة بينهما ، مما تسبب لها في ضغوطات نفسية وارتفاع مستوى القلق لديه الذي أصبح في المرضي "هديك المرة كي نهدر معاها ولا نتلاقاها تقلقني ولاطونوسيو تطلع لي " ، فطليقتة دائما تطالبه بالإهتمام بأبناءه واحتياجاتهم المعنوية ، لكن الحالة مقتع بفكرة واحدة وهي أن التربية مهمة الأم فقط أما الأب فعليه توفير الجانب المادي فقط .

فحص الهيئة العقلية ونتيجته:

1. الإستعداد والسلوك:

ع - م يمتلك بنية جسمية جيدة ، لباس عادي يوحي إلى الإهمال بالمظهر الخارجي، تقدمت لمصلحة الفحص النفسي والأرطفوني ، محالة من طرف طبيب الأمراض القلبية الذي تتابعه ، من أجل إضطراب ضغط الدم المزمن الذي أصبح غير متحكم فيه ، حيث أن التواصل كان سهلا مع الحالة ولم يمانع طرح أسئلة عليه ، يتعصب عند ذكرطليقتة أمامه .

2. النشاط العقلي :

تستطيع التعبير عن مشاعرها ، افكارها مرتبطة بالواقع ، تجيب على حد الأسئلة ولا تخرج عن نطاقها ، ذاكرة قوية.

3. المزاج والعاطفة:

حزين بسبب معاشه ، سريع الإندفاع والعصبية ، غير مقدر لداته وغير مهتم بنفسه أو الآخرين

4. محتوى التفكير :

الحالة أفكارها واقعية ومنطقية ، مرتبطة بجنسه وعمره ، أفكار غير منقطعة ، مرنة ، بعض أفكارها تمتاز بالحزن وخيبة الأمل . ومع ذلك، كانت التشوّهات المعرفية واضحة بشكل ملحوظ، خاصة فيما يتعلق بصورة الرجل ودور الأب والحياة الزوجية.

5. القدرة العقلية :

الحالة لديها وعي جيد بالزمان والمكان ، تتذكر المواقف الماضية ، أثناء المقابلة تكون منتبهة.

6. الحكم والإستبصار:

ع - م ، واعية بمشاكلتها ، لكنها تدرك فقط الجزء الخاص بالمعاناة العضوية وهو أن مشاكلها العائلية وضغوطاتها إنها تتسبب في إضطراب ضغط الدم المزمن ، وهو إضطراب سيكوسوماتي ، لكنها لا تعي أنه لديها تشوّهات معرفية وأفكار لاعقلانية فيما يخص أبناءه وتربيتهم

نتائج مقياس التشوّهات المعرفية :

أجرينا مقياس التشوّهات المعرفية الذي تلقى فيه الحالة مجموع 143 وتكون أعلى درجة يمكن الحصول عليها على المقياس (210) وأدنى درجة (42) اذن من هذه يمكن تعزيز ما لاحظناه في المقابلة أن هناك ملامح تشوّه معرفي لدى الحالة .

إستنتاج عام عن الحالة :

ع - م ، هي حالة تبلغ من العمر 49 سنة ، كانت علاقة جيدة مع أمها ، ومضطربة مع الأب الذي كان دائما عنيف معهم في تعاملاته ، ولم تأخذ الاهتمام المعنوي من طرفه ، مطلق وأب لثلاثة بناء ، دائما في صراع مع طليقته ، لديه تشوهات معرفية فيما يخص تربية أبنائه ، فهو يرى أن تربيتهم والنظر لإحتياجاتهم هي مهمة الأم ، أما مهمته هو فهي فقط متعلقة بالجانب المادي ، يمكن أن نرجع هذه التحيزات إلى تمثاله من خلال طفولته التي عاشها ، فالحالة كانت تعنتتي بهم الأم أما الأب فكان غير مبالي بيهم ويعنفهم ، فالوالدين في تربيتهما لأبناءهم وكيف كان والديهما يعتنيان بهما ، هذه التشوهات المتعلقة بتربية الأبناء تسببت له في صراعات وضغوطات مع الآخر والتي نتج عنها قلق مرضي و كانت النتيجة معانات الحالة من اضطراب سيكوسوماتي المتمثل في اضطراب ضغط الدم المزمن.

الفصل السادس

ملخص النتائج و مناقشة الفرضيات

ملخص النتائج للحالتين :

الحالة الأولى (ج.ج):

خلال المقابلات تم استنتاج أن الأب كان في علاقة جيدة مع الأبناء و بأفكار سليمة قبل الطلاق و معتقدات الحالة تجاه الأبوة و دور الأب مستلهم من والد الحالة. تم تغير تفكير و معتقدات الحالة حول أبناءه و نظرتهم له بعد الطلاق حيث ظهرت بعض الأفكار التلقائية و الخاطئة حولهم بسبب أحداث سابقة.

تمثلت الأفكار الخاطئة و التشوهات المعرفية بأنه يعتقد أن أبناءه الآن لهم نظرة سيئة تجاه أنه هو الشرير و سبب الطلاق الأساسي للزوجين بدون دليل كافي أو حتى اتصال مباشر بل من حادثة واحدة. و أيضا من نفس الحادث يعمم الحالة أن أبناءه لا يريدون منه الاهتمام المعنوي بل المادي فقط وذلك بسبب تحريض عائلة الأم ضده "يعمرولهم ريسانهم و يدمروهم " و هذا يمكن النظر اليه كقفز للأستنتاجات. و بعض أفكار التعميم كانت واضحة أيضا في أن الأبناء هم مثل أمهم خاصة البنات و أن كل ما هو سيئ فيها ينتقل الى الأبناء "كي هيا كي ولادها غير كيف كيف ضررك ولا يحوسو غير على مصلحتهم"

كما أجرينا مقياس التشوهات المعرفية الذي تلقى فيه الحالة مجموع 143 وتكون أعلى درجة يمكن الحصول عليها على المقياس (210) وأدنى درجة (42) اذن من هذه يمكن تعزيز ما لاحظناه في المقابلة أن هناك ملامح تشوه معرفي لدى الحالة .

الحالة الثانية (م.ع):

خلال ما أجريناه من مقابلات مع الحالة اتضح أن لديه معتقدات أن الأب دوره التوفير فقط و أن مسؤولية التربية و الرعاية هي للأم فقط و قد سبق أن ذكرنا أن حالة كان له علاقة سيئة مع الأب ويكمن أن يكون ذلك منعكس على معتقداته حول كونه أب و دوره تجاه أبنائه . في هذه الحالة كانت التشوهات المعرفية واضحة خلال وصفه في المقابلة و تلك الأفكار كانت قبل و بعد الطلاق .حسب المقابلات مع الحالة يتضح سلوك اللامبالاة مع أبناءه و يمكن أن يكون ذلك تعميم خبراته السابقة كطفل و علاقته مع والده و يرى أن دوره كأب هو توفير مادي فقط و بالنسبة له ذلك فقط مشكل آخر يجب عليه ايجاد حل له.

كما أجرينا مقياس التشوهات المعرفية الذي تلقى فيه الحالة مجموع 167 وتكون أعلى درجة يمكن الحصول عليها على المقياس (210) وأدنى درجة (42) و ذلك يتماشى مع ما لاحظناه في المقابلات و يعزز نتيجة أن حاله لديها تشوهات معرفية.

مناقشة الفرضيات :

كانت الفرضية العامة الخاصة بالدراسة تتمثل فيما يلي :

تتميز المعتقدات الأبوية بتشوهات معرفية في أساليب المعاملة الوالدية تجاه الأبناء في حالة الطلاق.

للتحقيق استخدمنا المنهج العيادي للدراسة الحالة و تطبيق مقياس التشوهات المعرفية نحو حالتين راشدتان من خلال نتائج المقابلة النصف الموجهة و الفرضيتين الاجرائيتين.

الفرضية العامة و الفرضيات الاجرائية التي توافق الوسائل العيادية تظهر أنها تحققت لدى كلا الحالات الدراسة (ج.ج-ع.م)

الفرضية الاجرائية الأولى : تتميز التشوهات المعرفية للأب بالتعميم المفرط Overgeneralization و تتمثل في :

- تعميمات واسعة: تعميم فكرة غياب اعتبار الأبناء للأب الا في الحاجة المادية، دور الأب هو التوفير المادي فقط و ليس العناية المعنوية.
- التفكير الكارثي: تنعم الأفكار حول الأبناء بأنهم يرون الأب كموضوع أو شخص سيء و أنه السبب في الطلاق
- تعميم سلوك الآخرين: في معتقدات الأب الأبناء محرضون من قبل أمهم و عائلة الأم.

هذه الفرضية قد تحققت خلال الدراسة نظرا لوجود أفكار تعميمية واضحة في سياق المقابلة مع الحالتين.

الفرضية الجزئية الثانية :

تتميز التشوهات المعرفية للأب بالقفز الى الاستنتاجات Jumping to conclusions وتتمثل اجرائيا في:

- الاستنتاج بأن الأبناء لا يحبون أو يهتمون بأبيهم، استنادا فقط إلى عدم رغبتهم في البقاء معه.
- يعتبر أن سلوك الأبناء تجاه الأب هو انعكاس لتأثيرات الأم وأفكارها السلبية تجاه الأب، مما يؤدي إلى تبني الأبناء نفس المواقف السلبية.

تحققت فرضية الدراسة نظرا لوجود أفكار تتميز بالتفسيرات السلبية و قراءة الأفكار لدى الحالة الأولى (ج.ج)

بالتالي يمكن استنتاج أن الفرضية العامة للدراسة التي تنص على تميز المعتقدات الأبوية بتشوهات معرفية في أساليب المعاملة الوالدية تجاه الأبناء في حالة الطلاق. حيث وجد خلال المقابلات العيادية و المقياس المطبق تشوهات معرفية من نوع التعميم و القفز الى الاستنتاجات.

رؤيا و انتقادات :

خلال الدراسة تبادر لنا سؤال كيف تتميز المعتقدات الخاصة بالأب تجاه الأبناء في حالة طلاق ؟ و تبين أن للأب في حالة طلاق له استعدادية للتعرض الى اضطرابات نفسية و خاصة كما نهتم في هذه المعرفية السلوكية منها و بتالي التشوهات المعرفية .

في عدة دراسات منها ل stack (2013) تبين أن الطلاق له تداعيات نفسية معقدة لدى الرجال ومنها الاكتئاب و كما قلنا في ما سبق ان الأب المطلق له استعدادات للتشوهات المعرفية و يؤيد ذلك رؤى beck حيث يقترح بيك أن المصابين بالاكتئاب يصابون بتشوهات معرفية (2015) Grossé & Richard وذلك يجعلنا نتوقع وجود تشوهات معرفية لدى الأب في حالة الطلاق. و في الدراسة و خلال المقابلات الذي تطرقنا لها و جدنا أن أفكار و معتقدات الأب تتميز بتشوهات معرفية خاصة بأفكار التعميم و القفز الى الاستنتاجات و يمكن أن يؤيد ذلك دراسة المتشابهة لكابيرا وآخرون (2014) بأن معتقدات الآباء تلعب دورا

حاسما في تكوين سلوكياتهم التربوية من خلال عدة آليات مترابطة ، حيث بينت هذه الدراسة أن تصورات الآباء لأدوارهم المتأثرة بالمعايير الشخصية والثقافية والاجتماعية ، تحدد نهجهم في التربية. الا أننا وجدنا أن التشوهات المعرفية التي تميز بها الحالات كانت عرضة لتأثير من قبل حادثة الطلاق في أصل كما في الحالة الأولى حيث كان من واضح التغير الجذري الذي طرأ بعد الطلاق حيث أفكاره حول دور الأب و أبنائه تغيرت من سليمة الى سلبية و خاطئة. حزن الحالة حول موضوع الطلاق و عدم حصوله على الحضانة واضح و يبدو شديد من خلال ما لاحظناه في المقابلات و كما يرى amato (2000) عدم الحصول على حضانة كأنه يفقد الفرد جزءا حيويا من حياة. يمكن أن يكون الانفصال الجسدي عن الأطفال مؤلما يؤدي إلى الشعور بالوحدة والفرغ . يمكن أن نقول أن كان هناك ملامح للحالة تدل أن ذلك الحزن و الغضب أن يكون عامل دافع تجاه ظهور تلك التشوهات المعرفية.

كما يمكن تفسير الحالة الثانية و أفكارها على أنها راسخة منذ الطفولة حسب تاريخها مع الأب و تجربتها السيئة تجاهه و يمكن تفسير ذلك عن طريق نظرية التعلم الاجتماعي حيث يقوم الأطفال بإعادة إنتاج أو تقليد سلوك والديهم، وغالبا ما يشار إليه بالنمذجة أو التقليد. يعد هذا المفهوم أساسيا في نظرية التعلم الاجتماعي، والتي درسها ألبرت باندورا على نطاق واسع. و نمكن أن نؤيد ذلك ب دراسة Diana Baumrind (1991) حول كيف تؤثر أساليب الوالدية التي يتم تعلمها من الأجيال السابقة على سلوك الآباء بنفسهم وتؤثر لاحقا على أطفالهم. يسلط عملها الضوء على انتقال ممارسات الوالدية بين الأجيال، مما يشير إلى أن الطريقة التي نشأ بها الآباء على يد والديهم تلعب دورا مهما في تشكيل معتقداتهم و أفكارهم تجاه الوالدية و الأبناء .

المعتقدات الأبوية المشوهة معرفيا لدى كل الحالتين أيضا أثرت على أساليب معاملتهم لأبنائهم في حالة طلاق و بالطبع سنعكس الأفكار وتتجسد في السلوك . وهذا ما تؤكد أيضا دراسة كايبرا وآخرون (2014). وهذا يعاكس رؤية من يرى أن المعتقدات المشوهة لدى الأب في التربية لا تؤثر على أساليب معاملته الوالدية.

خلال دراستنا ومراجعتنا للأدبيات، لاحظنا نقصا كبيرا في الأبحاث المتعلقة بالآباء، لا سيما في سياق البلدان العربية والإسلامية. في حين أن بعض الدراسات استكشفت معتقدات الآباء وثقافتهم ودينهم وتأثيرها على أدوارهم الأبوية، إلا أن هذه الدراسات محدودة وغالبا ما تجرى في مجتمعات ذات معايير ثقافية وممارسات مختلفة. يتطلب هذا الموضوع مزيدا من التحقيق من خلال طرق بحث كمية ونوعية للحصول على نتائج

أكثر ملموسة وقابلة للتعميم. يجب أن تجرى مثل هذه الأبحاث تحديدا في السياق الجزائري لتلبية احتياجات المجتمع المحلي بشكل أفضل، لا سيما في ظل ارتفاع معدلات الطلاق. من خلال التركيز على الديناميكيات الثقافية والاجتماعية الفريدة في الجزائر، يمكن أن توفر هذه الأبحاث رؤى قيمة وتساهم في تطوير تدخلات أكثر فعالية لدعم الآباء في أدوارهم.

الخلاصة :

في هذا الفصل قمنا بتطرق الى ملخص النتائج للحالات التي قمنا بدراستها المتعلقة بالآباء المطلقين وما إذا كانوا يعانون من تشوهات معرفية وما هي الأنواع البارزة لهذه التشوهات ووجدنا أن الفرضيات العامة والجزئية قد تحققت. و ختمنا الفصل بالرؤا و الانتقادات.

الخاتمة :

مثل سائر الدراسات العلمية في مجال علم النفس، التزمنا بجميع الخطوات العلمية والمنهجية لضمان دقة وموثوقية النتائج. بدأنا بإعداد الإطار النظري للدراسة حيث قدمنا معلومات شاملة حول معدلات الطلاق والتشوهات المعرفية والأساليب الوالدية. في هذا الجزء، قمنا بمراجعة الأدبيات السابقة والبحوث المتعلقة بهذه المواضيع لتأسيس قاعدة معرفية قوية تدعم دراستنا.

بعد ذلك، قمنا بصياغة إشكالية الدراسة بشكل دقيق وواضح، وتحديد الأسئلة البحثية التي نرغب في الإجابة عليها. بناءً على ذلك، وضعنا فرضيات ملائمة تمثل التوقعات التي نهدف إلى اختبارها من خلال البحث. سعينا للإجابة على هذه الفرضيات بما يتناسب مع أهداف الدراسة باستخدام المنهج العيادي الذي يتيح لنا فحص الحالات الفردية بعمق.

في مرحلتي جمع البيانات وتحليلها، استخدمنا أدوات وتقنيات موثوقة لضمان دقة النتائج. قمنا بإجراء مقابلات متعمقة مع الآباء المطلقين وركزنا على تحليل أفكارهم ومعتقداتهم حول الأبوة وكيفية تأثيرها على أساليبهم الوالدية. توصلنا من خلال هذه العملية إلى نتيجة مفادها أن الأب المطلق يتميز بتشوهات معرفية تؤثر بشكل كبير على علاقته مع أبنائه وكيفية معاملته لهم.

من خلال تحليل البيانات، استطعنا أن نؤكد أن التشوهات المعرفية تلعب دوراً محورياً في تحديد كيفية تعامل الأب مع أبنائه بعد الطلاق. هذه التشوهات تتمثل في أفكار غير منطقية وسلبية تؤثر على تفسير الأب للسلوكيات والأحداث المرتبطة بأبنائه، مما يؤدي إلى اتخاذ قرارات وأساليب تربية قد تكون غير مناسبة أو ضارة.

بالتالي، يمكننا القول بثقة أن الدراسة حققت هدفها الرئيسي المتمثل في معرفة ما إذا كان الأب المطلق يتميز بتشوهات معرفية حول الأبوة ومدى تأثيرها على أساليبه الوالدية. نتائج هذه الدراسة تقدم دليلاً قوياً على أهمية معالجة التشوهات المعرفية لدى الآباء المطلقين كجزء من الدعم النفسي والتربوي المقدم لهم، بهدف تحسين علاقتهم بأبنائهم وضمان بيئة تربية صحية.

في النهاية، نأمل أن تكون هذه الدراسة المتواضعة إضافة جديدة يمكن الاعتماد عليها في البحوث المستقبلية. نأمل أيضًا أن تساهم في توجيه البرامج الإرشادية والدعم النفسي للآباء المطلقين، بما يعزز من فهمهم لدورهم الأبوي ويساعدهم على تجاوز التحديات النفسية المرتبطة بالطلاق، وبالتالي تحسين جودة الحياة لكل من الآباء والأبناء. تعتبر هذه الدراسة خطوة أولية في مجال البحث حول التشوهات المعرفية وعلاقتها بالطلاق، ونشجع الباحثين الآخرين على مواصلة العمل في هذا المجال لاستكشاف المزيد من الجوانب والتفاصيل التي قد تساعد في تقديم دعم أفضل للأسر المتأثرة بالطلاق.

الاقترحات :

- ضرورة الاهتمام بالدور الأبوي في الرعاية الوالدية
- تعزيز الوعي بأهمية دور الأب في التربية والنمو النفسي للأطفال.
- تقديم برامج تدريبية و تثقيفية للأباء لتعزيز مهاراتهم الوالدية.
- التعمق في الأسباب الحقيقية التي تؤثر على أساليب المعاملة الوالدية
- إجراء دراسات لفهم العوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة على أساليب المعاملة لدى الأباء.
- اقتراح و تصميم علاج سلوكي معرفي للأباء الذين لديهم تشوهات معرفية في التربية وأساليب المعاملة الوالدية

المصادر و المراجع

المراجع باللغة العربية:

- ناصر فلاح, سعد العازمي. (2020). أثر غياب الأب (بالوفاة – الطلاق) على القلق الاجتماعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت. *مجلة القراءة والمعرفة* 20(222), الجزء الأول, 339-311
- ابن قدامة, (1968), المغني. مكتبة القاهرة. ص 270-265. <https://ketabonline.com/ar/books/6024>
- خلف الله ح., & لبصير ع. ا. (2022). الطلاق أسبابه وآثاره على الأسرة والمجتمع. *مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي*, 9(3), 770-782. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/216523782-770>
- عمار ع. ا. (2023). مقارنة تحليلية أنثروبولوجية لمفهوم الأب في الإسلام. *مجلة أنثروبولوجية الأديان*, 19(1), 521-509. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/211134>
- أحمان آ., & شينار س. (2022). فعالية الذات وأساليب معاملة الأمهات لدى المراهقين المدخنين وغير المدخنين. *مجلة الروائز*, 6(1), 292-274. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/196244>
- توفيق سلوم. (2022). دليل مناهج البحث في علم النفس. الجامعة اللبنانية.
- المعاينة, ا. ع. (2016). مستوى التشوهات المعرفية لدى الطلبة و عالقتها بالسوء اللفظية الموجهة لهم من المعلمين في مدارس مديرية لواء القصر (رسالة ماجستير). جامعة مؤتة.

المراجع باللغة الأجنبية :

- Juignet, Patrick. Fonction paternelle et maturité psychique. Philosophie, science et société. 2015. <https://philosciences.com/fonction-paternelle-humanisme>.
- Culpin, I., Heuvelman, H., Rai, D., Pearson, R. M., Joinson, C., Heron, J., Evans, J., & Kwong, A. S. F. (2022). Father absence and trajectories of offspring mental health across adolescence and young adulthood: Findings from a UK-birth cohort. *Journal of affective disorders*, 314, 150–159. <https://doi.org/10.1016/j.jad.2022.07.016>
- Lamb, M. E., & Lewis, C. (2010). The development and significance of father-child relationships in two-parent families. In M. E. Lamb (Ed.), *The role of the father in child development* (5th ed., pp. 94–153). John Wiley & Sons, Inc.
- Kennedy, Daniel, "The Relationship between Parental Stress, Cognitive Distortions, and Child Psychopathology" (2012). PCOM Psychology Dissertations. 207. https://digitalcommons.pcom.edu/psychology_dissertations/207
- Cabrera, N.J., Fitzgerald, H.E., Bradley, R.H. and Roggman, L. (2014), The Ecology of Father-Child Relationships: An Expanded Model. *J Fam Theory Rev*, 6: 336-354. <https://doi.org/10.1111/jftr.12054>
- Birren, J. E. (Ed.). (1996). *Encyclopedia of gerontology: Age, aging, and the aged*, Vol. 1 & 2. Academic Press.(pp.284)
- BECK A. T. (1963). THINKING AND DEPRESSION. I. IDIOSYNCRATIC CONTENT AND COGNITIVE DISTORTIONS. *Archives of general psychiatry*, 9, 324–333. <https://doi.org/10.1001/archpsyc.1963.01720160014002>
- Beck, J. S., & Fleming, S. (2021). A Brief History of Aaron T. Beck, MD, and Cognitive Behavior Therapy. *Clinical psychology in Europe*, 3(2), e6701. <https://doi.org/10.32872/cpe.6701>

- Baumrind, D. (1991). The influence of parenting style on adolescent competence and substance use. *The Journal of Early Adolescence*, 11(1), 56–95.
<https://doi.org/10.1177/0272431691111004>
- Darling, N. (1999). Parenting style and its correlates. *Eric Digest*.
<http://www.ericdigests.org/1999-4/parenting.htm>
- Acharya, Soumen; Pilao, Sonia Janice; dela Rosa, Rona. (2017). The role of cognitive distortion and parental bonding in depressive symptoms: Exploring the role of family subsystems. <https://doi.org/10.5281/zenodo.1286385>
- Cueli, M., Martín, N., Cañamero, L. M., Rodríguez, C., & González-Castro, P. (2024). The Impact of Children's and Parents' Perceptions of Parenting Styles on Attention, Hyperactivity, Anxiety, and Emotional Regulation. *Children (Basel, Switzerland)*, 11(3), 313. <https://doi.org/10.3390/children11030313>
- VandenBos, G. R. (Ed.). (2015). *APA dictionary of psychology* (2nd ed.). American Psychological Association.(pp.328) <https://doi.org/10.1037/14646-000>
- Al Ubaidi BA (2017) The Psychological and Emotional Stages of Divorce. *J Fam Med Dis Prev* 3:060. doi.org/10.23937/2469-5793/1510060
- Bulut, S. ve Dağtaş, H. (2022). The psychology and challenges of men after divorce. *Open Access Journal of Behavioural Science & Psychology (OAJBSP)*, 5(1).
- Chadwick, T. S. (1989). Men and Adjustment to Divorce. *Australian Journal of Sex, Marriage and Family*, 10(1), 29–36. <https://doi.org/10.1080/01591487.1989.11005985>
- Amato, P. R., & Booth, A. (1996). A prospective study of divorce and parent-child relationships. *Journal of Marriage and the Family*, 58(2), 356–365.
<https://doi.org/10.2307/353501>
- Dayan, J. (2015). Être parent : entre nature et culture. *Spirale*, 73, 217-225.
<https://doi.org/10.3917/spi.073.0217>
- (2012). Soutenir et contrôler les parents. *Le dispositif de parentalité*, Gérard Neyrand, Toulouse, Érès, 171 p., 2011.. *Recherches familiales*, 9, 187-194.
<https://doi.org/10.3917/rf.009.0187>
- Neirinck, C. (2001). De la parenté à la parentalité. Dans : Alain Briel éd., *De la parenté à la parentalité* (pp. 15-28). Toulouse: Érès.
<https://doi.org/10.3917/eres.neiri.2003.01.0015>
- Harriet Becher (2008). *Family Practices in South Asian Muslim Families: Parenting in a Multi-Faith Britain*. South Asian Diaspora.
<https://doi.org/10.1080/19438192.2012.746870>
- Benson, J. B., & Haith, M. M. (Eds.). (2008). *Encyclopedia of Infant and Early Childhood Development*. Academic Press.pp501
- Beck, J. S. (2011). *Cognitive behavior therapy: Basics and beyond* (2nd ed.). Guilford Press.
- Armbruster, B. B. (1986). Schema theory and the design of content-area textbooks. *Educational Psychologist*, 21(4), 253–267. https://doi.org/10.1207/s15326985ep2104_2
- Woolfolk, A. (2017). *Educational Psychology* (13th ed.). Pearson.
- Piaget, J. (1976). Piaget's Theory. In B. Inhelder, H. H. Chipman, & C. Zwingmann (Eds.), *Piaget and His School: A Reader in Developmental Psychology* (pp. 11-23). Springer.

- Beck, A. T., & Alford, B. A. (2009). *Depression: Causes and treatment* (2nd ed.). University of Pennsylvania Press.
- Dozois, D. J. A., & Beck, A. T. (2008). Cognitive schemas, beliefs and assumptions. In K. S. Dobson & D. J. A. Dozois (Eds.), *Risk factors in depression* (pp. 121–143). Elsevier Academic Press. <https://doi.org/10.1016/B978-0-08-045078-0.00006-X>
- Sillamy, N. (2010). *Dictionnaire de psychologie*. Larousse.
- Robert K. Yin. (2014). *Case Study Research Design and Methods* (5th ed.). Thousand Oaks, CA: Sage. 282 pages.. *The Canadian Journal of Program Evaluation*. 30. 10.3138/cjpe.30.1.108.
- McLeod, S. (2015). *Observation methods*. Simply Psychology. Retrieved from <https://www.simplypsychology.org/observation.html>
- Rogers, R. (2001). *Diagnostic and structured interviewing. A handbook for psychologists*. New York: Guilford Press.
- Stack, S., & Scourfield, J. (2015). Recency of Divorce, Depression, and Suicide Risk. *Journal of Family Issues*, 36(6), 695-715. <https://doi.org/10.1177/0192513X13494824>
- Gross, Richard (2015). *Psychology: The Science of Mind and Behaviour* 7th Edition. Hodder Education. pp. 796, 797. ISBN 978-1-4718-2973-4.
- Amato, P. R. (2000). The consequences of divorce for adults and children. *Journal of Marriage and the Family*, 62(4), 1269–1287. <https://doi.org/10.1111/j.1741-3737.2000.01269.x>
-

الملاحق

دليل المقابلة :

الطلاق :

- الحياة الزوجية قبل الطلاق .
- دافع الطلاق
- حالة الطلاق في الوقت الراهن

العلاقة مع الأبناء :

- العلاقة مع الأبناء قبل الطلاق .
- العلاقة مع الأبناء بعد الطلاق .
- الأساليب الوالدية المتبنية من قبل الأب

التشوهات المعرفية :

- طريقة تفكير الأب عامة.
- أفكار الأب حول الأبوة و دور الأب .
- أفكار الأب حول أبناءه.

مقياس التشوهات المعرفية :

نرجوا من سيادتكم الاجابة عن الأسئلة الموجودة في الاستمارة و ذلك بوضع في الخانة المناسبة ب (X) كما نعلمكم أن كل المعلومات الاستمارة و الاجابة عليها ستبقى سرية و لن تستخدم الا لأغراض علمية فقط.

البيانات الشخصية:

الجنس: ذكر أنثى

الرقم	الفقرة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	إطلاقا
1	أعاني من توتر مستمر بسبب ما تعرضت له من مواقف مزعجة في حياتي					
2	تعرضي للقلق يلزمي ما حييت					
3	لا تشجعني المواقف المحبطة لي على الاستمرار بشكل طبيعي					
4	يجعلني كل شيء في حياتي غير مسرور					
5	سأعيش الحياة كما هي					
6	سيؤدي فشلي في الخبرات السابقة إلى فشلي في المستقبل					
7	أركز في حياتي على السلبيات اكثر من الإيجابيات					

					أشعر أن كل حياتي مصبوغة بالألوان القاتمة	8
					أركز على تفاصيل الخبرة السيئة التي أمر بها	9
					أعتقد أن السلبيات في المجتمع أكثر من الايجابيات	10
					أنظر إلى السلبيات عندما أحكم على المواقف التي تصادفني في حياتي	11
					ابحث عن الأمور السلبية عند تعاملي مع أحد المعلمين	12
					أرى أن صوت الباطل أعلى هذه الايام	13
					أشعر أن الواقع بصورته الحالية أقل إيجابية	14
					أدقق على مساوئ الناس و أنكر محاسنهم	15
					أعم نفس النتيجة السيئة للمواقف المشابهة	16
					أرى أن كل المواقف التي أتعرض لها الآن لن تختلف عما سيحدث معي لاحقاً	17
					أتفق مع المثل القائل " السيئة تعم و الحسنة تخص "	18
					كل البشر بصراحة لا يمكن الوثوق بهم	19
					أرى ان كل الناس تميل إلى النكد	20
					أرى أن الفشل هو السمة العامة لي هذه الأيام	21
					أشعر بالدونية حينما أخسر منافسة ما	22
					أعمد إلى التهرب عندما أواجه أسئلة كثيرة	23
					أرى أن اللجوء لأساليب غير قانونية لتحقيق أهدافي أمر مبرر	24
					يحدد مستقبلي بمدى علاقتي الاجتماعية	25
					أجد أنني إنسان غير محظوظ	26
					أشعر أن المحيطين بي لا يفهموني	27
					أبكي على ما حدث معي	28
					ألوم نفسي على اشيء لم أفعلها	29
					ألوم نفسي إذا لم تسير الأمور كما ينبغي	30

					أقول كلاما ثم أندم عليه	31
					أحاسب نفسي عند اللوم على تصرفاتي	32
					أتمنى لو لم أقم بالكثير من التصرفات	33
					أرى أن الأمور تسير من السيء إلى الأسوأ	34
					أرى أن الحاضر سيء و المستقبل أسوء	35
					أرى أن هذا عصر سيادة القوي على الضعيف	36
					أتعامل مع ما يحدث معي في الحياة باللامبالاة	37
					أجد نفسي متسرعا في إصدار الأحكام على من حولي	38
					اشعر أنني مقتنع بطبعي	39
					ارى أن من يضحك اليوم لاشك بأنه سيبكي غدا	40
					أفسر الواقع من خلال انفعالاتي السلبية	41
					أصف المواقف و الأشخاص أوصافا سيئة	42